

لا تكتمل أهمية الدراسات الاجتماعية و الإنسانية عند الجانب النظري فقط , بل تحتاج إلى الجانب التطبيقي و التحليلي كي لا تبقى مجرد نظريات لم يتم التأكد من صحتها , حيث يوضح " ميشيل بوو " في كتابه فن الأطروحة على ضرورة استخدام الجانب التطبيقي في الدراسات الاجتماعية , و لقد بين أهم الخطوات التي يجب على الباحث أن يتبعها خلال دراسته , و التي نوجزها في حسن اختيار المنهج و كذا الاختيار السليم للعينة الممثلة , و كذا استخدام الأساليب الإحصائية المدعمة للدراسة<sup>1</sup>.

### أولا : منهجية الدراسة

#### 1/ المنهج :

يعتبر المنهج " Méthode " بأنه الطريق التي يسلكها الباحث من الوصول إلى معالجة مشكلة الدراسة , و التوصل إلى الأهداف المنشودة<sup>2</sup>. فموضوع الدراسة يفرض نوع المنهج الذي يستعين به الباحث في الوصول إلى أهدافه , و بمأن الدراسة تسعى إلى التعرف على الخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية في الجزائر, من خلال التعرف على حجم الاهتمام , و أهم القضايا التي تمنحها الأحزاب السياسية إلى المنظومة التربوية الجزائرية , حيث تم الاعتماد على منهج تحليل المحتوى (الخطاب) . هذا المنهج الذي لازال إلى حد الساعة يوجد فيه اختلاف فهناك من يعده منهج , أو أسلوب , أو أداة , لكن كما وضعنا سابقا فان موضوع الدراسة هو الذي يفرض المنهج المتبع .

تناول العديد من الباحثين و الكتاب في كتاباتهم تعريفات عديدة و متعددة و كل تعريف يتناسب مع الدراسة التي يدرسها الباحث , و عليه فتحليل المحتوى يعد بأنه احد الأساليب البحثية التي تستخدم بهدف التوصل إلى استنتاجات للنص بعد تفكيكه<sup>3</sup>. و " يرى نورمان فيركلا F. Norman " بان تحليل الخطاب يهدف إلى الكشف المنظم عن العلاقات القائمة بين الممارسة الخطابية , و البنية الاجتماعية و الثقافية , و كذا الكشف عن التأثير المتبادل بين الخطاب و علاقة القوة و الهيمنة السائدة في المجتمع<sup>4</sup>. ففيركلو يرى بأن الممارسة الخطابية هي لغة الخطاب , و أن اللغة تمثل نمط من أنماط الفعل الاجتماعي , تتشكل اجتماعيا و تاريخيا , كما ترتبط بغيرها من الأفعال و الممارسات .

يعتبر تحليل الخطاب بأنه محاولة للتعرف على معنى مضمون المتن ( النص ) الذي يتضح من خلال السياق , حيث يضم المتن بداخله أكثر من هدف و معنى , كما له المرجعية و المصادر التي يشتق منها مواقفه , و توجهاته , كما يتطلب تحليل الخطاب استرجاع الظروف التي أدت إلى إنتاجه , فبذلك يطبق التحليل على كل أنواع الخطاب بغرض التوصل إلى تحليل ما هو مبهم و البحث خلف

<sup>1</sup> Michel Beaud, L'art de la thèse, Casbah éditions, Alger, 2005, p. g , p. g 60,61.

<sup>2</sup> بلقاسم سلاطنية , حسان الجيلالي , منهجية العلوم الاجتماعية, دار الهدى للنشر, الجزائر, 2004, ص, 27.

<sup>3</sup> يوسف تمار , تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين , طاكسيج كوم للدراسات و النشر , الجزائر, 2007, ص, 6.

<sup>4</sup> أحمد موسى بدوي , الأبعاد الاجتماعية لإنتاج و اكتساب المعرفة, حالة علم الاجتماع في الجامعات المصرية , مركز دراسات الوحدة العربية,

لبنان, 2009 , ص, 91.

السطور في الخطاب المكتوب ( المتن ) و عملية تحديد المعنى لا تتكون من القراءة الأولى و المباشرة للخطاب بل بالقراءات المتعددة للمتن<sup>1</sup>.

و بعد عملية الاطلاع و القراءة المتمعنة لمتن الدراسة, تتم عملية التحليل بتحديد الوحدات والفئات التي تسهل القيام بتحليل الخطاب, وهي تعد من أهم المراحل لأنها تمكن من التعرف على المعنى , و يكون اختيار الفئات بحسب الدراسة , و بعد ذلك يتم اللجوء إلى عملية الترميز و الجدولة و منها إلى التحليل<sup>2</sup> و استخلاص النتائج .

## 2/ أدوات جمع البيانات :

### المقابلة الحرة :

تعد المقابلة من التقنيات التي يستقي منها الباحث معلوماته من المصدر بطريقة مباشرة مع البحوث، أين يتمكن من محادثته و الحصول على إجابات لتساؤلاته المختلفة ، و تعرف المقابلة بأنها نوع من الحديث الهادف بغرض الحصول على المعلومات من الأشخاص الذين لديهم هذه المعلومات. و تدور المقابلة حول موقف و نظرت هؤلاء الأشخاص عن مواضيع معينة<sup>3</sup>. و تم الاستعانة بتقنية المقابلة لتسهيل عملية التحليل .

و بما أن موضوع الدراسة يتمثل في التعرف على الخطاب التربوي , لحزب جبهة التحرير الوطني ضمن برنامجه العام , كان من الضروري القيام بمقابلات مع بعض من أعضاء حزب جبهة التحرير الوطني , بغرض الحصول على المعلومات عن مختلف الاهتمامات التي يقدمونها للمنظومة التربوية , و كذا آرائهم و مواقفهم من الإصلاحات التربوية الجديدة , و كذا مواكبتها للتحديات الراهنة . حيث تمت مقابلة مع عضو من حزب جبهة التحرير الوطني بقسمه سيدي عمران "قسوم بويكر" يوم 3 جانفي 2010 , و تم التعرف على مختلف اهتمامات الحزب عن المنظومة التربوية .

### 3/ العينة :

تعتبر العينة بأنها جزء من المجتمع ككل , و في دراستنا هذه المعنونة بالخطاب التربوي في برامج الأحزاب السياسية في الجزائر , يتضح بان مجتمع الدراسة يتمثل في كل الأحزاب السياسية بالجزائر , و لقد خضعت الدولة الجزائرية إلى نظام التعددية الحزبية , منذ سنة 1990م بعد أن كانت تابعة للنظام الواحد منذ الاستقلال سنة 1962م , و حاليا يوجد أكثر من عشرين حزب عبر مختلف مناطق الوطن لكل حزب إيديولوجية , و المبادئ التي ينطلق منها , و تميزه عن غيره من الأحزاب , و في دراستنا هذه لا يمكننا دراسة كل الأحزاب و ذلك لعدة اعتبارات من بينها , المدة الزمنية المخصصة للدراسة , فتحليل كل الأحزاب يتطلب الوقت الكافي للتعرف على كل حزب لحدا و وكذا التنوع في الإيديولوجيات لكل

<sup>1</sup> احمد أوزي ,تحليل المضمون و منهجية البحث , الشركة المغربية للطباعة و النشر,المغرب ,1993,ص,14.

<sup>2</sup> موريس أنجرس ,منهجية البحث في العلوم الإنسانية بترجمة:بوزيد صحراوي و آخرون, دار القصبة للنشر,الجزائر ,2004,ص,277 .

<sup>3</sup> فريد أبو زينة و آخرون، مناهج البحث العلمي وطرق البحث النوعي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،الأردن، ط 2007، ص، 193.

حزب يستغرق مدة لتعرف عليها , و رغم ذلك تم الاطلاع على بعض برامج الأحزاب , مثل حزب العمال و الذي يركز على الجانب الاقتصادي و السياسي بالدرجة الأولى , و كذا حزب التجمع الوطني الديمقراطي الذي تم التحصل على قانونه السياسي و النظام الداخلي للحزب و عدم إمكانية التحصل على البرنامج العام للحزب , وكذلك برنامج حركة مجتمع السلم الذي يوجد ضمن البرنامج لائحة السياسة التربوية و هذا العنصر يحتوي على التربية بصفة عامة , التربية داخل الحركة و خارجها , و حزب جبهة التحرير الوطني .

و في هذه الدراسة تم الاعتماد على **العينة القصدية** , و التي تمثل هذه العينة الميول المقصودة التي ينتهجها الباحث في اختيار عينتها , و وحداتها دون غيرها و العينة القصدية ليست بالضرورة ممثلة لكل المجتمع<sup>1</sup>. و الحزب الذي تم اعتماده في الدراسة هو حزب جبهة التحرير الوطني , و ذلك لعدة اعتبارات من بينها أنه الحزب الرئيسي في التيار الوطني , كما عنده مواقف من قضية المنظومة التربوية باعتباره الحزب الذي كان مسئول في فترة الأحادية عن مسرى التعريب و وضع إستراتيجية السياسة التربوية للمنظومة التربوية , و الآن هو يشكل جزء من منظومة الحكم , و بالتالي لديه مواقف من المنظومة التربوية , و كذلك هو الحزب الذي تم الحصول على برنامجه منذ الدراسة الاستطلاعية في صيف 2009 , و بذلك كانت فترة قراءته أطول من الأحزاب الأخرى . إلا أن هذه الدراسة لا يمكن أن تعمم على كل الأحزاب , لان لكل حزب تصوره و مبادئه التي ينطلق منها , فهي تعبر عن برنامج حزب جبهة التحرير فقط .

**حزب جبهة التحرير الوطني** : هو تنظيم سياسي وطني ديمقراطي , مبني على أسس و مبادئ أول نوفمبر و ثورته الخالدة شعاره بالشعب و للشعب , تعود أصوله إلى اللجنة الثورية للوحدة و العمل التي ظهرت في مارس 1954 المنبثقة عن مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأعضاء اللجنة المركزية , فبع اجتماع 22 جوان 1954 , تقرر تشكيل جبهة التحرير الوطني , و جناحها المسلح جيش التحرير الوطني و انطلاقة ثورة الفاتح نوفمبر 1954<sup>2</sup> . ويعتبر برنامج الحزب المشروع الفكري الذي يصدره أعضاء الحزب , حيث يمثل رؤية و إيديولوجية الحزب و كذا إستراتيجيته و أهدافه و مواقفه تجاه مختلف القضايا , و الذي يعبر عنه في مختلف خطاباته الشفوية و الكتابية , حيث يمثل ميثاق أول نوفمبر 1954 أول برنامج سياسي لجبهة التحرير الوطني , الذي حددت فيه مختلف الأهداف و الاهتمامات , و مع التطورات و التغييرات الحادثة على مختلف الأصعدة تمت عدة تغييرات على مستوى الحزب , و تمثل في مختلف خطابات الحزب التي كانت تعبر على برنامج الحزب الذي حدثت به عدة إصلاحات , و التي تمت خلال مختلف المؤتمرات التسعة المنعقدة في تطورات الحزب وقد بقية مبادئ ميثاق أول نوفمبر 1954 هي الموجه الأساسي لحزب جبهة التحرير الوطني .

<sup>1</sup> يوسف تمار , مرجع سابق , ص, 21.

<sup>2</sup> إدريس فاضلي , حزب جبهة التحرير عنوان ثورة و دليل دولة نوفمبر 1954-2004, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 2004, ص, 71 وما بعدها.

وأقر دستور سنة 1976 سلطة البرلمان (الوظيفة التشريعية) كما أكد تفوق الحزب الواحد-حزب جبهة التحرير الوطني وتبعية مؤسسات النظام السياسي الجزائري له<sup>1</sup>.

حيث عرفت الجزائر خلال هذا الدستور ثلاثة انتخابات تشريعية , لكن جل هذه الانتخابات كانت مقتصرة على مشاركة حزب جبهة التحرير الوطني:

- البرلمان الأول : كان في الفترة الممتدة من 25 فيفري 1977 إلى 25 جانفي 1982 ، ضم 261 عضو منهم (10) نساء.

- البرلمان الثاني : من 8 فيفري 1982 إلى 11 فيفري 1987 وضم 280 عضو منهم (4) نساء.

- البرلمان الثالث : استمر من 27 فيفري 1987 إلى شهر ديسمبر 1991 ضم (295) عضو منهم (7) نساء.<sup>2</sup>

شارك حزب جبهة التحرير الوطني في أول انتخابات تشريعية تعددية يوم 26 ديسمبر 1991 ، بلغ عدد الأحزاب المشاركة تسعة وأربعون (49) حزبا إضافة إلى المرشحين الأحرار.

ثم شارك حزب جبهة التحرير الوطني في الانتخابات التشريعية التعددية الثانية لسنة 1997 وقد تميزت هذه الانتخابات أنها جاءت بعد الانتخابات الرئاسية التعددية الأولى في ابريل 1995 ، التي فاز بها الرئيس المنتخب اليمين زروال ولقد عرفت هذه الانتخابات مشاركة حزبية قوية ، حيث أفرزت النتائج على 34 مقعد لحزب جبهة التحرير الوطني أي المرتبة الثانية بعد حزب التجمع الديمقراطي بـ 155 مقعد<sup>3</sup>.

ليحقق حزب جبهة التحرير الوطني فوزا كبيرا خلال الانتخابات التشريعية لسنة 2002 حيث تحصل على أكثر من نصف المقاعد البرلمانية أي 199 مقعد مناضل 389 مقعد<sup>4</sup>.

إضافة إلى الانتخابات التشريعية فقد شارك حزب جبهة التحرير الوطني في الانتخابات المحلية التعددية أكتوبر 1997 .

و قد وقع حزب جبهة التحرير الوطني ، تحالف رئاسي مع حركة مجتمع السلم ، و التجمع الوطني الديمقراطي ، يوم 16 فيفري 2004 ، الذي من أهدافه :

❖ ترقية العمل المشترك من اجل تعزيز استقرار البلاد .

❖ الممارسة الديمقراطية .

❖ الدفاع عن الوحدة الوطنية ، أرضا و شعبا ، و كذا الهوية الوطنية بأبعادها الثلاثة المحددة في الدستور .

<sup>1</sup> ناجي عبد النور، مرجع سابق، ص 179 .

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 179-180.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 182.

<sup>4</sup> نفس المرجع ، ص 185.

- ❖ الدفاع عن القيم و الأخلاق الإسلامية و الحريات الفردية و الجماعية طبقا للدستور .
- ❖ تعميق الإصلاحات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية , في إطار القيم الوطنية .
- ❖ العمل على تطبيق قانون تعميم استعمال اللغة العربية .
- ❖ العمل على ترقية اللغة الامازيغية طبقا للدستور <sup>1</sup> .

ليتحصل بعد هذا على نسبة مرتفعة في الانتخابات التشريعية 17ماي 2007 كل هذه النتائج التي تحصل عليها حزب جبهة التحرير الوطني جعلته على رأس الهرم في الدولة ومن أهم الأحزاب السياسية الجزائرية .

#### برنامج حزب جبهة التحرير الوطني :

يعرف برنامج الحزب في الموسوعة السياسية بأنه بيان علني يصدره حزب من الأحزاب حول خطة الحزب و سياسته و أهدافه , و الوسائل التي يتوخى استخدامها لتحقيقها في حالة تسلمه زمام الحكم , أو إبان تسلمه الحكومة من خلال وجوده في المعارضة , و خارج الحكم , و يصدر برنامج الحزب عادة عن اجتماع تمثيلي موسع , و بعد دراسة الوضع و المشاكل و التحديات المطروحة , و يكون لفترة زمنية محدودة نسبيا لان برنامج الحزب يختلف من مرحلة إلى أخرى يحدده في ضوء أهدافه العامة , و الظروف المتغيرة معاً <sup>2</sup> .

يعتبر البرنامج بأنه جملة المشاريع و الوعود و الأهداف التي تسعى الأحزاب إلى تحقيقها حتى تتولى الحكم بصورة كلية أو جزئية و الذي نتعرف عليه من خلال الخطابات التي تبين التوجه العام للحزب الذي تكشف عنه الوثائق و اللائحات .

كما ذكرنا فان برنامج الحزب يستنبط من الميثاق الأول للحزب , لكن مع التطورات و جملة الإصلاحات في كل المجالات كان لزاما على كل برنامج أن يساير التحديات و هذا ما يتضح عقب انعقاد المؤتمرات , أين يتم المحافظة على الأساسيات و المبادئ و إضفاء تغيرات و تعديلات . يحتوي البرنامج على عدة أشكال من المطبوعات فهناك الحجم الصغير والحجم المتوسط وكذلك الحجم الكبير , إلا أن المضمون واحد , حيث يحتوي البرنامج على مدخل و خمسة جوانب لكل جانب قسم محدد متمثلة في الجانب السياسي و الجانب الاقتصادي و الجانب الاجتماعي و الجانب الثقافي و جانب السياسة الخارجية و الدفاع الوطني يتم طبعه على تكاليف الحزب .

#### 4/ فئات التحليل :

بمأن الدراسة تتدرج ضمن الدراسات التحليلية سنحاول تحليل خطاب حزب جبهة التحرير المتجسد في برنامج الحزب حيث تمت قراءة البرنامج عدة مرات و خاصة الجزء المتعلق بالمنظومة التربوية , بغرض

<sup>1</sup> احمد الدان , التحالف الرئاسي قوة البناء الوطني , الأمانة العامة للشؤون الوطنية و السياسية , الجزائر , 2004 , ص , 17.

<sup>2</sup> عبد الوهاب ألكيالي , موسوعة السياسة , الجزء الأول , المؤسسة العربية للدراسات , لبنان , 1985 , ص , 526.

التعرف على مختلف المعاني و الانطباعات الموجودة ضمن الخطاب و من خلال هذه القراءات , و أسئلة الدراسة , خلصنا إلى اختيار الفئات التي تيسر عملية التحليل للوصول إلى الأهداف المنشودة, و عليه تم اعتماد وحدة السياق التي من خلالها نتمكن من فهم المعنى باستخراج العبارات التي تتدرج ضمن الفئات التي سيتم تحديدها و إدراج تكرار العبارات الأكثر تكرار , و بذلك نتمكن من التوصل إلى أهم مواضيع المنظومة التربوية التي يمنحها الحزب الأهمية ضمن خطابه , و كذا المكانة المخصصة لها ضمن البرنامج , حيث تم اختيار عدة فئات تتمثل في :

**فئة المكانة و تتعلق بمعرفة :** ( المساحة , الموقع , العنوان ) و هي للتعرف على حجم المكانة المخصصة للمنظومة التربوية داخل برنامج حزب جبهة التحرير الوطني.  
 أما فيما يتعلق بمعرفة مختلف المواضيع التي تطرق إليها الحزب , و العمل على تحليلها بتحليل الأفكار التي وردت في السياق و تعيين المواضيع التي كانت تحتوي على أكثر تكرار لتوضيح مدى الاهتمام بفكرة دون غيرها , فلقد كانت الفئات المختارة هي :

- ❖ فئة الفاعلين , فئة الهوية .
- ❖ فئة الشخصية , فئة البيداغوجية .
- ❖ فئة المبادئ , فئة التجهيزات .
- ❖ فئة العوائق , فئة التحديات .
- ❖ فئة نوع التعليم .

❖ جدول يوضح الفئات و المؤشرات

رقم الفئة	الفئة	المؤشر
-----------	-------	--------

1	الهوية	_ الدين الإسلامي _ اللغة العربية _ اللغة الامازيغية _ التاريخ
2	المبادئ	_ التعميم _ المجانية _ الديمقراطية _ الإلزامية
3	الشخصية	_ وطنية _ عالمية
4	الفاعلين	_ المعلم _ المتعلم _ السلك الإداري _ الأسرة
5	البيداغوجية	_ الأساليب التربوية _ البرنامج التربوي و المنهاج _ الكتاب المدرسي
6	نوعية التعليم	التعليم العام التعليم الخاص
7	التجهيزات	_ الوسائل التربوية _ المنشآت _ التمويل
8	العوائق	_ تربوية _ اجتماعية
9	التحديات	_ اللغات الأجنبية _ التكنولوجيا _ العولمة

ثانيا : عرض و تحليل البيانات

قبل البدء بعملية تحليل الفئات نتناول:تعريف التربية و المنظومة التربوية من منظور حزب جبهة التحرير الوطني .

\* يعرف حزب جبهة التحرير الوطني التربية : " بأنها الوسيلة الناجحة في تحقيق النهضة الكاملة للأبي مجتمع"<sup>1</sup> , حيث يرى حزب جبهة التحرير الوطني التربية بأنها أداة لتحقيق التطور و الرقي , وهي الوسيلة الناجحة , التي نتائجها تكون دائما إيجابية و مستمرة ,فالحزب يرى بأن ليس المقصود من التربية في زمن التحديات هو محو أمية أفراد من أفراد المجتمع , بل تأخذ عدة أشكال لتحقيق التطور و مواكبة التحديات الراهنة , فحزب جبهة التحرير الوطني يرى بأن التربية في عصر التحديات لم تعد تأخذ نفس الطابع الذي كانت عليه منذ الاستقلال سنة 1962 , أين كان يطمح الحزب للقضاء على الأمية , باتخاذ سياسة تربوية تمكن من توفير التربية لكل فرد من أفراد المجتمع عبر كامل التراب الوطني , و كان يعد مطلب من مطالب المنظومة التربوية , في تلك الفترة . لكن اليوم ومع تعميم التربية فبالرغم من العديد من العوائق التي تواجه المنظومة التربوية الجزائرية فالحزب يوضح بأن التربية هي السبيل الأساسي و الوحيد لكل تطور و تغيير إيجابي . وهذه غاية كل البلدان و خاصة البلدان العربية التي خضعت لأنواع الاستعمار و لمدة من الزمن و عاشت أنواع الجهل و الأمية , فهي تسعى إلى مواكبة الدول المتطورة بعد أن لجأت مختلف هذه البلدان إلى تعميم التعليم ومجانيتها<sup>2</sup> . كما تسعى لتعديل سياستها التربوية كلما سمحت الفرصة للإصلاح المنظومة التربوية , فأعضاء الحزب يرون بأنه من الضروري أن يكون هناك تغيير في السياسة التربوية لمواكبة التحديات الراهنة خاصة في الألفية الثالثة التي تفرض التعامل مع العالم المتقدم , و التأكيد على الحفاظ على المبادئ الأساسية في السياسة الوطنية المتبعة حتى يتم تكوين مواطن متشبع بالقيم الأخلاقية و الوطنية للمجتمع الجزائري , ويرون بأن بعد إجراء التغييرات و التعديلات على السياسة التربوية . و هو ما تم في الإصلاحات التربوية لسنة 2003 . والتزم كل فرد من أفراد المجتمع بأدواره و مسؤوليته فإصلاح كفيل بتحقيق التطور و التغيير للمنظومة التربوية و المجتمع ككل<sup>3</sup> .

\* يعرف حزب جبهة التحرير الوطني المنظومة التربوية: بأنها " الخط الأساسي لحماية عناصر الهوية الوطنية , و الحضن الحقيقي لإشاعة ثقافة الديمقراطية و المواطنة و حقوق الإنسان , و احترام القانون " . يتضح من خلال التعريف أن حزب جبهة التحرير الوطني , يؤكد على أهمية الدور الذي تؤديه المنظومة التربوية في إكساب و تربية المتعلمين على القيم الوطنية للمجتمع , فللمنظومة التربوية دور مهم في تطور المجتمع , فالدولة الجزائرية و بعد حصولها على الاستقلال اهتمت بالمنظومة التربوية , و حاولت تحسين الناحية الاجتماعية و التربوية لأفراد المجتمع , بعد الذي عايشوه زمن الاستعمار

<sup>1</sup> حزب جبهة التحرير الوطني , البرنامج العام للحزب , الجزائر 2009 .

<sup>2</sup> جميل صليبيبا , مستقبل التربية في العالم العربي , منشورات عويدات , لبنان , 1976 , ص , 205 .

<sup>3</sup> مقابلة مع قسوم بوبكر , مرجع سابق .

فالمنظومة التربوية تكفلت بتكوين ما يناسب من مهارات و قدرات للمتعلمين حتى يتمكنوا من مواجهة مختلف المشاكل التي تواجههم في حياتهم الاجتماعية , و هذا ما أكده حزب جبهة التحرير الوطني في ذلك الوقت باعتبار انه الحزب الحاكم و الوحيد<sup>1</sup> .

كما يلاحظ من خلال التعريف هناك تأكيد على الديمقراطية , و ضرورة إشاعتها بين المتعلمين , خاصة و نحن نعيش عصر الحريات و احترام الأفراد بعضهم لبعض , حيث يرى الحزب أن المنظومة التربوية , هي المكان الذي يستقي منه الأفراد مختلف هذه القيم , كما تركز على قيم المواطنة , التي تعبر عن انتماء الفرد , من حيث المحيط الجغرافي أو العرقي أو العرقي , و التي تعبر عن هوية الفرد , و انتماءه إلى وطنه , و دور المنظومة التربوية أن تعلم المتعلم حقيقة هذه المعاني حتى يعي محتواها و مضمونها و لا تكون عبارة عن معاني جوفاء , وعليه فالمنظومة التربوية تقوم بمسؤولية كبيرة , تستدعي تكاتف الجهود من مختلف المؤسسات حتى تؤدي دورها المنوط بها , و هو تنشئة الأجيال على حب الوطن و التمسك بالهوية الوطنية , و تعليمهم مختلف العلوم و المعارف , التي تساعدهم على تخطي التحديات .

### أولا : تحديد مكانة و حجم اهتمام حزب جبهة التحرير الوطني بالمنظومة التربوية 1/ العنوان :

تدرج المنظومة التربوية في برنامج حزب جبهة التحرير في الجانب الثقافي بعنوان التربية و التعليم , و هو عنوان فرعي و ليس عنوان مستقل أو جانب من الجوانب التي حددها الحزب مثل الجانب السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي , أو تم وضع عنوان متعلق بالجانب التربوي , فبالرغم من الأهمية التي تحتلها المنظومة التربوية في كل المجتمعات المتطورة و التي تخصص لها عناوين و ليس عنوان واحد أو فرع , و يعود هذا الاهتمام للدور الذي تؤديه التربية في تطور المجتمعات , ولقد وضع " ليلين" الدور المهم للتربية و التعليم كما ربط تجديد جهاز الدولة بالتربية و يؤكد على دور المنظومة التربوية , كما يرى "غرامنتشي" ضرورة إسباقية الجانب التربوي على الاقتصادي<sup>2</sup> , فهنا على مجتمعات العالم الثالث أن تضع المنظومة التربوية في عناوين مستقلة في مختلف الدراسات , فحزب جبهة التحرير الوطني يضعها ضمن عنوان فرعي , و كأنها تابعة لجانب ثاني و هو الجانب الثقافي , فكان من الضروري تخصيص جانب يتعلق بالمنظومة التربوية , أو تخصيص الجانب التربوي مثل بقية الجوانب الاقتصادية و السياسية بعنوان مستقل , و يتم به تناول المنظومة التربوية بمختلف مراحلها , فالعنوان المستقل يوضح أهمية الجانب عند الحزب السياسي مقارنة بالعنوان الفرعي الذي تكون به الأهمية بالموضوع أقل من غيرها . فالمنظومة التربوية اندرجت في الجانب الثقافي إلى جانب الإعلام و الرياضة بالرغم من أن المنظومة التربوية تعد أساس تطور المجتمعات كما تم ذكره في تعريف حزب جبهة التحرير الوطني للمنظومة التربوية .

<sup>1</sup> محمد ألميلي , مواقف جزائرية , المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر , 1984 , ص , 344 .

<sup>2</sup> عبد العزيز رأس المال, كيف يتحرك المجتمع, ديوان المطبوعات الجامعية , ط2, الجزائر, 1999, ص, ص, 48,49 .

أن المنتبع لبرنامج الحزب يجد أن المنظومة التربوية كانت ضمن الجانب الاجتماعي , منذ الاستقلال سنة 1962 و إلى نهاية التسعينيات , و هذا يدل على تغير الرؤية عند الحزب أين تم إدراج الجانب الثقافي و هو يعبر عن إعطاء جانب من الأهمية للثقافة الوطنية للمجتمع الجزائري بدأً بالجانب التربوي متمثل في المنظومة التربوية , ومختلف الجوانب الأخرى .

## 2/ الموقع :

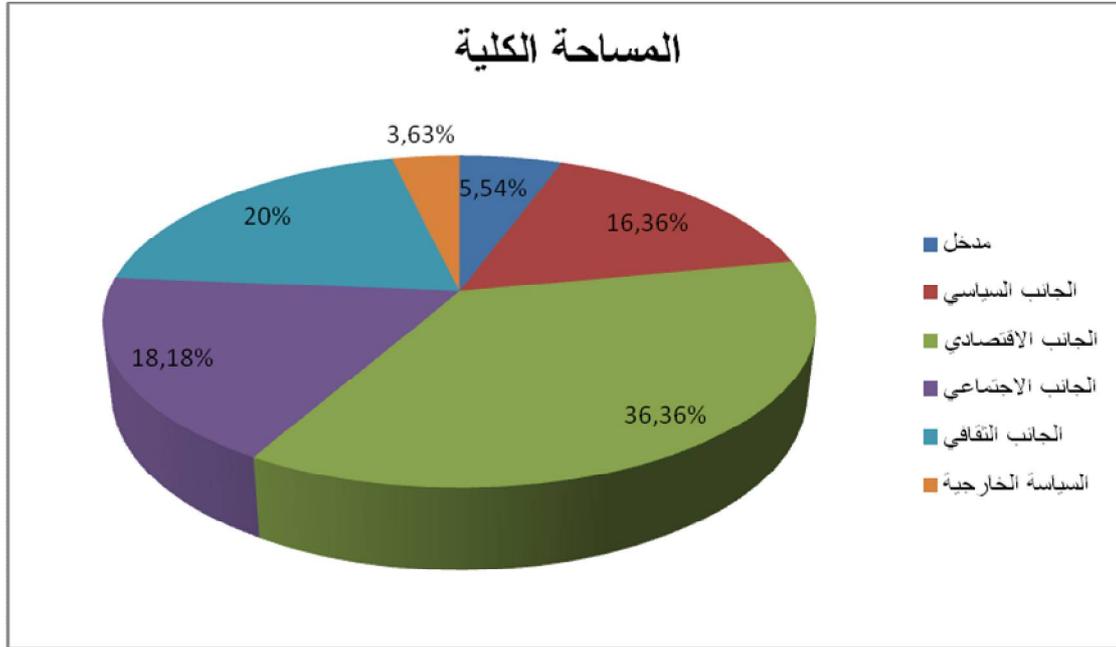
مثلما أشرنا بأن برنامج حزب جبهة التحرير يحتوي على عدة جوانب , تتمثل في الجانب السياسي , الجانب الاقتصادي , و الجانب الاجتماعي , و الجانب الثقافي , و السياسة الخارجية و الدفاع الوطني , فان جانب المنظومة التربوية , يقع ضمن الجانب ما قبل الأخير قبل السياسة الخارجية , ضمن الجانب الثقافي , و هو عكس ما توصلت له الدراسة السابقة التي كانت المنظومة التربوية في البداية , في برنامج المترشح عبد العزيز بوتفليقة الذي يمثل برنامجه اليوم حزب جبهة التحرير الوطني .

**3/ المساحة :** جدول رقم (1) يوضح الحجم المخصص لكل جانب في برنامج حزب جبهة التحرير الوطني .

الجانب	عدد الصفحات	النسبة %
المدخل	6	5,45
الجانب السياسي	18	16,36
الجانب الاقتصادي	40	36,36
الجانب الاجتماعي	20	18,18
الجانب الثقافي	22	20
المنظومة التربوية	3	2,72
السياسة الخارجية و الدفاع الوطني	4	3,63
المجموع	110	99,98

يتضح من خلال الجدول أن أكبر مساحة كانت للجانب الاقتصادي بنسبة ( 36,36 % ) وهي أكبر نسبة , ثم تأتي نسبة ( 20 % ) و هي تمثل الجانب الثقافي , ثم نسبة ( 18,18 % ) و هي تمثل الجانب الاجتماعي , ثم تأتي نسبة ( 16,36 % ) و هي تمثل الجانب السياسي , ثم السياسة الخارجية بنسبة ( 3,63 % ) .

فحزب جبهة التحرير يخصص اكبر مساحة للجانب الاقتصادي , وهذا ما يدل على التوجه الذي يمنحه الحزب اكبر اهتمام و يتعلق ذلك بالموارد الفلاحي وغيره من الجوانب الاقتصادية التي يعطيها الحزب الاهتمام , أما بخصوص الجانب التربوي فلقد كانت مساحته 20 % تناول فيها الحزب عدة جوانب بداية بالتربية و التكوين ثم التعليم العالي , ثم الثقافة الوطنية , ثم الإعلام ثم الرياضة حيث اختلف حجم المساحة بين هذه الجوانب إلا أن الملاحظ يجد أن المساحة المخصصة للمنظومة التربوية كانت بنسبة (2,72%) وهي نسبة صغيرة تخصص لجانب مثل المنظومة التربوية التي يرى حزب جبهة التحرير الوطني أنها أساس كل تطور و تنمية , فالمساحة المخصصة مقارنة مع أهمية المنظومة التربوية تعبر على أنه حجم صغير .



شكل توضيحي للمساحة الكلية لبرنامج حزب جبهة التحرير الوطني

ثانيا : مواضيع الاهتمام بالمنظومة التربوية ضمن برنامج حزب جبهة التحرير الوطن  
1/اهتمامات حزب جبهة التحرير الوطني بالهوية الوطنية.

المؤشر	الفكرة	التكرار	النسبة %
الدين الإسلامي	التأكيد على العقيدة في التكوين التمسك بالقيم العقائدية	2	16,67
اللغة العربية	الاهتمام باللغة العربية استعمال اللغة العربية في كل المجالات التأكيد على دور اللغة في التكوين تكثيف اللغة العربية للجالية بالمهجر	4	33,33
اللغة الامازيغية	ترقية اللغة الامازيغية بمختلف أسنتها حماية اللغة الامازيغية من الذوبان	2	16,67
التاريخ	التأكيد على السجل التاريخي الحافل التمسك بالتاريخ الوطني ضرورة تحصين الذات التاريخية التأكيد على دور التاريخ في التكوين	4	33,33
المجموع		12	100

يتضح من الجدول أن القيم الأكثر تكرارا و التي كانت متساوية هي اللغة العربية و التاريخ و كانت النسبة تقدر ب(33,33%) , فحزب جبهة التحرير الوطني يولي اهتمام اكبر للغة العربية و التاريخ باعتبار أنهما من المبادئ التي ينادي بها الحزب , ثم يتساوى في النسبة الدين الإسلامي و اللغة الامازيغية بنسبة (16,67%) , و يعد الدين الإسلامي من القيم الأولى التي نادى بها حزب جبهة التحرير الوطني في مختلف المواثيق منذ ميثاق 1954 , و كذلك اللغة الامازيغية التي تعبر عن الانتماء الجغرافي و الحضاري .

يمثل الدين الإسلامي و اللغة العربية و اللغة الامازيغية و التاريخ مقومات الهوية الوطنية التي يركز عليها الدستور و تنص عليها مختلف القوانين ضمن الجريدة الرسمية<sup>1</sup> , فحزب جبهة التحرير الوطني يركز في خطابه التربوي و ضمن برنامجه المتعلق بالسياسة التربوية , على الهوية الوطنية التي تعبر عن وجود و كيان المجتمع , فالهوية الوطنية تعد من المبادئ الأساسية التي يركز عليها الحزب و التي تسجل من الأساسيات في البرنامج العام للحزب .

و بقراءة لبرنامج حزب جبهة التحرير الوطني , يتضح بان الحزب يؤكد في اهتماماته على التاريخ و اللغة العربية , و يرى ضرورة تكثيف اللغة العربية على مختلف المراحل التربوية و المجالات , و ذلك كي ترسخ في أذهان المتعلمين و أفراد المجتمع و ينتشر استعمالها لأنها اللغة الرسمية للبلاد , فبعد الاستقلال

<sup>1</sup> الجريدة الرسمية , دستور 1976, رقم 06/79, 7 جويلية 1979.

سنة 1962 كان المجتمع يعاني من ازدواجية اللغة , أو أن لم نقل طغيان اللغة الفرنسية على مختلف المجالات , و خاصة المنظومة التربوية التي كانت هناك مراحل و مواد تدرس بالفرنسية , و اليوم اللغة العربية تحظى بمكانة و اهتمام كبيرين و تخصص لها الكثير من الوسائل الكفيلة بترقيتها داخل المنظومة التربوية و من ثم داخل المجتمع .

لكن المتمعن في مختلف المواد الدراسية يجد أن اللغة العربية حقيقة موجودة , لكن تشاركها في ذلك اللغة الفرنسية فحزب جبهة التحرير الوطني يشير إلى أن اللغة العربية تكون لغة تدريس لكل المواد الدراسية و لمختلف المراحل التربوية , فمثلا بعد السياسة التربوية المتبعة منذ سنة 2003 , يجد أن مادة الرياضيات تدرس بالعربية لكن برموز تنطق و تكتب بالفرنسية , و في تصريح للأمين العام لحزب جبهة التحرير في حصة تلفزيونيه أشار إلى أن هذا الإجراء يعطي البعد العالمي للمصطلحات<sup>1</sup>, وهذا يدل على التناقض فمن المعلوم أن اللغة العالمية الأولى تتمثل في اللغة الانجليزية , و ليست اللغة الفرنسية بل الوضع يدل على أمر آخر يتمثل في مخلفات استعمارية و فوركفونية , تريد إدماج اللغة الفرنسية و إشراكها مع اللغة العربية , فلقد صرح فمئذ منتصف التسعينات عبد العزيز بالخدام الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني حاليا , بأن اللغة العربية تعد ثابت من ثوابت الدولة الجزائرية , و التي يؤمن بها كل مواطن جزائري و التي كان على أساسها الدعم شاملا لجبهة التحرير الوطني<sup>2</sup> , فالملاحظ بعد التحولات السياسية و الإصلاحات عبر مختلف الجوانب , يجد هناك عدة قضايا تغيرت , منها استخدام الرموز الفرنسية و القراءة من اليسار بدل اليمين في مواد الرياضيات و العلوم الفيزيائية و التكنولوجية , و التي يعاني منها الكثير من المتعلمين خاصة في المرحلة الابتدائية , فبعد التصريح بضرورة استعمال اللغة العربية كان من المفترض أن تستخدم بالمصطلحات العربية , و عندما تكون تساير العالمية فتكون باللغة الانجليزية بدل الفرنسية و كان على حزب جبهة التحرير الوطني أخذ الموضوع بكل جدية , و يؤكد في خطابه أهمية اللغة العربية عالميا و استخدام اللغة الانجليزية عوض الفرنسية . و إن بقاء الهوية الوطنية مرتبط بلسان المجتمع فمثلا كل مجتمع هو أب لغته فالمجتمع يصوغ لغته حسب تفكيره و عاداته و تقاليده<sup>3</sup> .

إما بخصوص المؤشر الثاني و الذي يتمثل في التاريخ فنج أن حزب جبهة التحرير يؤكد على التعرف على التاريخ الوطني للبلاد , و التمسك بمختلف القيم التاريخية , خاصة بطولات ثورة التحرير الوطني و ما قام به حزب جبهة التحرير و جيش التحرير أثناء الثورة سنة 1954 و استرجاع السيادة الوطنية سنة 1962 , و تعليم المتعلم منذ المرحلة الابتدائية بتاريخ الدولة الجزائرية و انتمائها الحضاري و الجغرافي , فمثلا يقول المثل الأمة التي لا تعرف تاريخها لا مستقبل لها , و الجزائر دولة لها تاريخ عريق ,

<sup>1</sup> التلفزيون الجزائري القناة الثالثة , حصة خاصة مع عبد العزيز بالخدام , الجزائر, 2007.

<sup>2</sup> عبد العزيز بالخدام مواقف و ثوابت , شركة دار الأمة , الجزائر , 1996 , ص 88.

<sup>3</sup> محمد الصالح بكوش , اللغة و ليدة المجتمع , مجلة المجتمع , العدد 3 , كلية الآداب , جامعة الجزائر , 1975 , ص 23.

يستوجب عليها تعليمه لكل المتعلمين و على مختلف المراحل التربوية<sup>1</sup>، فيجب التخطيط لسياسة تربوية تركز فيها على التاريخ، عبر مختلف المراحل و العصور، أين نجد الحزب يركز على دور التاريخ و الذي يندرج ضمن كتاب التاريخ عبر مختلف مراحل المنظومة التربوية، و أن لا ينحصر الاهتمام به في مرحلة تعليمية دون سواها كي يكون في أذهان كل أفراد المجتمع و أن لا يكون التعرف على التاريخ إلا في فترة الامتحانات لأنهم مطالبين بذلك.

كما يؤكد حزب جبهة التحرير الوطني على الدين الإسلامي، و انه دين الدولة الجزائرية. حيث تعد العقيدة الإسلامية الأساس الذي يبني عليه النظام الاجتماعي، و مختلف هياكله التنظيمية، و يعتمد عليها في تربية الأفراد و الجماعات و هي الأساس الذي يقوم عليه أي مجتمع مسلم<sup>2</sup>، فحزب جبهة التحرير الوطني يرى بأن الدين الإسلامي يمثل البعد الروحي للوطنية، و هذا ما تنص عليه مختلف النصوص الأساسية و التي تعطي مكانة هامة للدين الإسلامي، كما يرى بأن الدين الإسلامي المقوم الأول للهوية الوطنية الجزائرية. فالإسلام دين النضال و الصرامة و العدل و المساواة، و هو المقوم الروحي الذي استمدت منه حركة حزب التحرير في الثورة التحريرية قوة التحمل و أسباب النصر على المستعمر الغاشم، فحزب جبهة التحرير الوطني أن القيم الروحية تقود أفراد المجتمع نحو الوجهة الصحيحة، و أنه على مدى خمس و خمسين عام، و عبر مختلف المراحل و التغيرات التي طرأت على المجتمع، فهي تؤكد على أن الدين الإسلامي هو المقوم الأساسي للمجتمع، و يعد بأنه عامل من عوامل التفاهم و التضامن و التماسك<sup>3</sup>، فحزب جبهة التحرير يؤكد خلال مختلف خطبه و ضمن برنامجه على أهمية تعليم الدين الإسلامي في المنظومة التربوية لأنه من مقومات الهوية الوطنية، كما يعبر عن الإرث الحضاري و التاريخي للمجتمع الجزائري، و المنتبغ لتطور السياسة التربوية يجد هناك تغييرات على مادة التربية الإسلامية و خاصة السنة الدراسية 2001/ 2002، أين أشار وزير التربية بوبكر بن بوزيد إلى إدخال تحسينات على مادة التربية الإسلامية، و ذلك حسب وجهة نظره من أجل ترسيخ المبادئ المطابقة للقيم الإنسانية التي يدعو إليها الإسلام مثل: التسامح، الكرم، الأخوة، الجهاد، و ضرورة تكيفها مع سن المتعلم، حيث يوضح بأن وزارة التربية الوطنية، تسعى لان تحتل التربية الإسلامية مكانتها في المنظومة التربوية، من حيث النشاط التربوي، و تدريسها دون انقطاع طوال المسار الدراسي للمتعلمين مع أخذ الأبعاد الاجتماعية و الأخلاقية و مستوى نمو المتعلمين في الاعتبار<sup>4</sup>. إلا أن الملاحظ يجد غياب مادة التربية الإسلامية في الامتحانات الرسمية مثل شهادة التعليم الابتدائي، مما يجعلها لا تأخذ نفس حجم الاهتمام عند الممتحنين في تلك السنة.

<sup>1</sup> تركي رايح، الشيخ عبد الحميد بن باديس، مرجع سابق، ص، 60.

<sup>2</sup> محمود أحمد شوق، الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجهات الإسلامية، دار الفكر العربي، مصر، 1998، ص، 189.

<sup>3</sup> حزب جبهة التحرير الوطني، تقرير اللجنة الفرعية: حزب جبهة التحرير و رسالة نوفمبر، 2009، ص، 41، 42.

<sup>4</sup> Boubekeur Ben bouzid, La reforme de l'éducation en Alegria, Editions Casbah, Alegria 2009, p, 62.

ولقد ركز الحزب في برنامجه وفي الجانب المتعلق بالتربية و التعليم على ذكر و تكرار العقيدة و الدين بدلا من تحديد الدين الإسلامي مثل ما تم ذكره في جانب الثقافة , حيث ركز الحزب اهتمامه بضرورة التمسك بالقيم العقائدية , و كذا الدور الذي تقوم به العقيدة , فهنا كان من الضروري الإشارة إلى الدين الإسلامي , وهو الدين الرسمي خاصة في جانب التربية و التعليم و دوره في المنظومة التربوية , ونحن نعيش زمن التحديات و العولمة التي سعت لعولمة كل شيء , و جعل الدين الإسلامي بعيد عن مختلف القضايا و الاهتمامات , فبالرغم من أن حزب جبهة الوطني يؤكد منذ الميثاق الوطني الأول على الدين الإسلامي , و تبني المبادئ الإسلامية , التي تخضع لمعطيات تاريخية و حضارية , و التي لا يمكن لأي فرد من أفراد المجتمع أو العالم أجمعه أن ينتكر لها , أو أن يوظفها أو يوجهه في غير اتجاهها الأصلي و الطبيعي , و أن المجتمع الجزائري مسلم رغم كل محاولات طمس شخصيته و هويته , فهو مسلم في اعتقاده و ممارسته و وجدانه مما يجعله يرفض تحويله أو تغييره على مختلف الأشكال و هذا ما تدعو إليه العولمة اليوم , وان تأكيد حزب جبهة التحرير الوطني على المبادئ الإسلامية يندرج , كتصدي للإدعاء القائل بان المعضلة الدينية عوبصة بحكم تواجد المعمرين.فبيان أول نوفمبر 1954 يؤكد على أن الدواة الجزائرية دولة مسلمة , و كما يوضح البيان أن المبادئ الإسلامية لا تستثني روح التسامح و التعايش مع الآخر<sup>1</sup> .ألا انه كما وضحنا كان على الحزب التأكيد على الدين الإسلامي بدل كلمة العقيدة لوحدها دون إتباعها بكلمة الإسلامية بالرغم من أن الكل يعلم بان الدين هو الإسلام , كما أن الحزب لم يفصل في هذا الجانب كثيرا , كأن يكون في مختلف المراحل أو أي مرحلة تكون الأنسب .

كما يؤكد حزب جبهة التحرير الوطني على اللغة الامازيغية و التي تعد من بين مقومات الهوية الوطنية , و يرى ضرورة ترقيتها و منحها الاهتمام , و حمايتها من الذوبان , فاللغة الامازيغية تعبر عن الانتماء الحضاري و الجغرافي للمجتمع الجزائري , و بذلك نجد حزب جبهة التحرير يرى ضرورة تعليمها للنشء منذ الصغر , فاللغة الامازيغية تدرس عبر مختلف مدارس التراب الوطني , و في إحصائيات السنة الدراسية 2008 / 2009<sup>2</sup> : وجد أنها تدرس في (12) ولاية تتمثل في الولايات التالية : (الجزائر , باتنة , بسكرة , بجاية , أم البواقي , البويرة , بومرداس , خنشلة , غرداية , سطيف , تمنراست , تيزي وزو ) .

و تطور عدد المؤسسات التربوية التي تدرس اللغة الامازيغية , على مستوى الولاية , كما يلي:  
768 مدرسة ابتدائية .

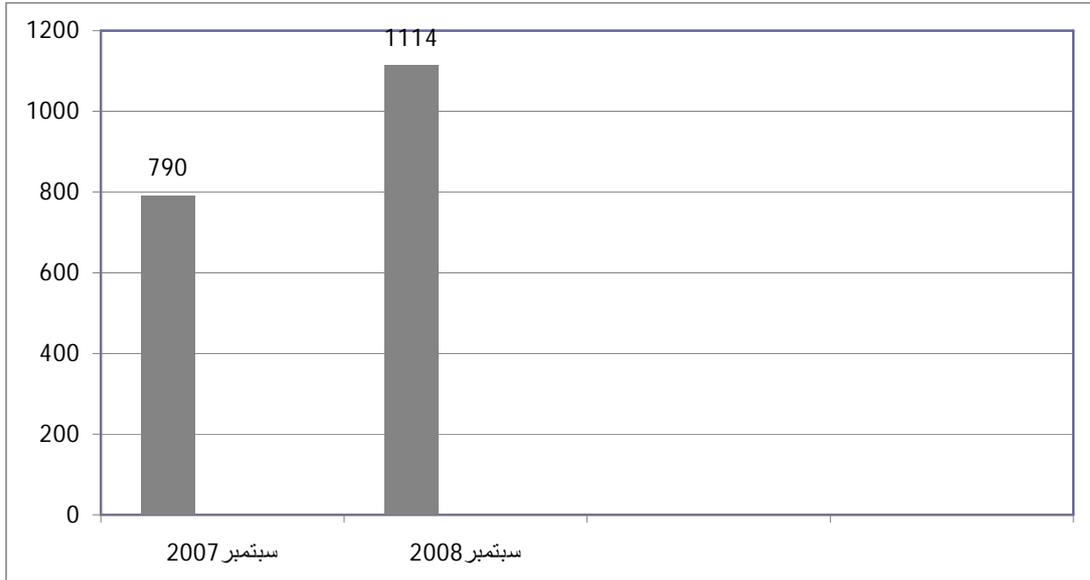
282 مؤسسة إكمالية .

64 مؤسسة تعليم ثانوي .

<sup>1</sup> محمد جغابة , مرجع سابق , ص , ص 61, 62.  
<sup>2</sup>Boubekeur Ben bouzid ,Op ,Ci p.65. .

أي بمجموع 1114 مؤسسة تربوية .

رسم توضيحي لعدد المؤسسات التي تدرس اللغة الأمازيغية



المصدر : وزارة التربية الوطنية .

و تهدف السياسة التربوية الجديدة حسب وزارة التربية الوطنية , إلى تمكين المتعلمين من التعرف على التراث الثقافي الأمازيغي , باعتبار علاقته المتينة بمسألة الهوية الوطنية , فحزب جبهة التحرير الوطني تؤكد على اللغة الأمازيغية و التعرف على الثقافة الأمازيغية حفاظا على الهوية الوطنية . و يوضح في ذلك فضلي إدريس أن الملاحظ يجد أن الاهتمام بالثقافة الأمازيغية و اللغة الأمازيغية , وخاصة في الألفية الثالثة , أين كثر الجدل بين اللغة العربية و اللغة الأمازيغية , و تراثها الثقافي , أدت إليه الأكاديمية البربرية في باريس , و التي لها دعم من فرنسا , ووضح فاضلي إدريس أن كلا من اللغة العربية و اللغة الأمازيغية , عان من الاضطهاد و التحقير الكوليانى و أن المجتمع الجزائري لا اعتراض له على مكونات هويته الوطنية , في إسلامه الراسخ منذ الفتوحات الإسلامية<sup>1</sup> , و لذلك نجد في مختلف المواثيق الرسمية التأكيد على الهوية الوطنية , و على مختلف أبعادها الإسلام العربية الأمازيغية , و التي تركز أصالة الأمة الجزائرية كما تؤكد على دور المنظومة التربوية في عملية ترسيخ هذه القيم , وكذا النهوض بها لضمان الوحدة الوطنية , و المحافظة على الشخصية الجزائرية , و تدعو إلى التطلع إلى المستقبل و أن تعمل على إحكام التلاحم العضوي بين هذه القيم الأصيلة<sup>2</sup> , فحزب جبهة التحرير الوطني , وهو صاحب التيار الوطني يؤكد على ضرورة الاهتمام بالهوية الوطنية , التي تمثل رمز أصالة المجتمع و انتمائته .

2/اهتمامات حزب جبهة التحرير الوطني بالمبادئ الوطنية

<sup>1</sup> فاضلي إدريس ,مرجع سابق, نفس ص.

<sup>2</sup> المعهد الوطني للتربية ,وحدة النظام التربوي ,الجزائر , 1994, ص, 5, 6 .

المؤشر	الفكرة	التكرار	النسبة %
التعميم	تعميم التعليم يعد ركيزة أساسية ضرورة التمسك بتعميم التعليم	2	22,22
المجانية	اعتبار المجانية وسيلة لتحقيق النوعية ضرورة مجانية التعليم	2	22,22
الإلزامية	تطبيق الإلزامية	1	11,11
الديمقراطية	الديمقراطية ثابتا أساسيا ضرورة التمسك بديمقراطية التعلية العمل على إشاعة الديمقراطية المساواة بين الجنسين في حق التعليم	4	44,44
المجموع		9	99,99

يتضح من خلال الجدول أن أعلى نسبة قدرت ب (44,44%) و تمثله في الديمقراطية حيث أن الحزب يعطي حجما من الاهتمام للديمقراطية ثم تأتي نسبة (22,22%) و كانت بالتساوي بين مبدئي التعميم و الإلزامية التي أعطهما الحزب اهتمام اقل ثم تأتي نسبة (11,11%) و هي نسبة ضعيفة مقارنة بالنسب الأخرى .

فحزب جبهة التحرير الوطني يركز على مبدأ ديمقراطية التعليم , و يرى بأنها ثابت من الثوابت الأساسية , فالحزب يرى بأن الديمقراطية تمثل حرية جميع أفراد المجتمع , في تنظيم حياتهم , و في تصرفاتهم وكذا ضمان تكافؤ الفرص و المساواة بين الأفراد في تحقيق رغبتهم في التعلم<sup>1</sup> , فالحزب يسعى لتحقيق فرص تعليمية متساوية لكافة أفراد المجتمع .

إذ لا يمكن أن نتحدث في الألفية الثالثة عن منظومة تربوية , في غياب الحريات الخاصة و العامة , أو انعدام للديمقراطية الحقيقية القائمة على المساواة , و التكافؤ في الفرص المبنية على العدالة الاجتماعية , و الإيمان بالاختلاف و شرعية التعددية<sup>2</sup> , فالديمقراطية داخل المنظومة التربوية تمثل قضية اجتماعية بالغة الأهمية و الدقة . وهي في الجانب التربوي كانت في الألفية السابقة تمثل جبهة متقدمة لصراع المجتمعات من اجل المساواة , و العدالة الاجتماعية , و ذلك لان الديمقراطية التربوية تشكل مضمون و محتوى الديمقراطية الاجتماعية , التي تتمثل في مبدأ العدالة الاجتماعية<sup>3</sup> . وهو ما تسعى

<sup>1</sup> محمد جغابة , مرجع سابق , ص 60.

<sup>2</sup> جميل حمداوي , الكفايات و الجودة التربوية دار المقدم للنشر , المغرب , 2005, ص, 37.

<sup>3</sup> Girod Roger ,les réalités sociales , P U F , franc, 1984 ,p 3.

جبهة التحرير الوطني إلى تحقيقه من خلال مختلف الخطب التي تؤكد فيها على الديمقراطية التي بها تكون العدالة الاجتماعية و المساواة في مختلف الجوانب و التي من بينها الجانب التربوي , من خلال تحقيق التكافؤ في الفرص و المساواة بين كل أفراد المجتمع في حق التعلم , كما يسعى الحزب لإشاعة ثقافة الديمقراطية بين المتعلمين ,وهنا يتطلب أن يكون المتعلمين على وعي لمعاني الديمقراطية , يتعلمونها أولاً في المجتمع من خلال الأسرة , ثم تتعلم في المدرسة , ليعي المتعلم ما هي الطيمقراطية و مختلف المصطلحات المشابهة ,فالديمقراطية تتطلب بنية تحتية , يستوجب فيها تكوين أفراد المجتمع على قيم و معاني مثل أن يعرف الفرد ما له و ما عليه , و أن يحترم أفراد المجتمع بعضهم البعض , و غيرها من الأمور التي تنقل للنشء تلقائياً, فبالرغم من الخطب التي يلقيها الحزب , عن الديمقراطية بصفة عامة , أو ديمقراطية التربية , فالواقع يوضح غير ذلك . فالديمقراطية لا تكمن في توفير مقعد دراسي , أو في المساواة بين الجنسين في حق التعلم , إذ يشير في ذلك "بيير بورديو" أن الذين يرفعون شعار ديمقراطية التربية و التعليم , يرى بأنهم يتجاهلون أو يجهلون بالفعل , و يرى بأنهم يرفعون شعارات كاذبة جوفاء , تستند إلى فهم ضيق لمعنى ديمقراطية التربية , حيث يرى بان نضرتهم للديمقراطية تتلخص في اتساع الفرص التعليمية حتى تشمل كل أفراد المجتمع<sup>1</sup>, و عليه فالمساواة بين الأفراد ضرورة لحظوظ كل المتعلمين , مع تعليم مبادئ الديمقراطية و التي يجهلها الكثير , أو يتجاهلونها مثلما أشار "بورديو" .

فحزب جبهة التحرير يناادي بالمساواة , و تكافؤ الفرص , حيث أن الوضع يختلف من منطقة لأخرى , من حيث المدن و الأرياف إذ لازال هناك من يمنع أبنائه من مواصلة الدراسة , فعلى الديمقراطية أن يتم تجسيدها في الأفعال و الواقع الاجتماعي لا في الخطب التي تلقى ولا في البرامج التي تسطر, و تبقى مجرد عبارات جوفاء بعيدة عن مطالب المجتمع .

فلما ينشئ الأفراد على قيم الديمقراطية الاجتماعية من الأسرة مروراً بالمدرسة أين توفر المنظومة التربوية ديمقراطية التربية , من حيث التعاملات و القيم ,و مختلف المؤسسات التربوية و الاجتماعية , يكون هناك حقيقة ديمقراطية اجتماعية و تربوية , و يتعلمها النشء و يكون على وعي بمختلف معانيها .

كما يعطي حزب جبهة التحرير الوطني اهتماماً لمجانية و عموميته و كذا إلزامية التعليم , فالحزب يجدد تأكيده على أن يكون التعليم متاح للجميع , و هذا ما نصت عليه مختلف الموثائق السابقة , و عند عقدت اللجنة المركزية للحزب سنة 1988 , تم تخصيص يوم 11 جوان 1988 لدراسة مختلف القضايا المتعلقة بالمنظومة التربوية , و التي خرجت بالتوصيات التالية :

إصلاح المنظومة التربوية , من خلال تدارك النقائص و السلبيات في أوانها و إيجاد الانسجام الكامل في مختلف فروع المنظومة التربوية , و التأكيد على عمومية التعليم و ضمان مجانيته لكل أفراد المجتمع و أن لا تكون الحالة الاجتماعية عائق أمام التعلم , و أن يكون إلزامي على كل النشء البالغ السن المحدد

<sup>1</sup> شيل بدران, حسن البيلاوي, علم اجتماع التربية المعاصر, دار المعرفة الجامعية, مصر, 1997, ص, 152.

للرقي نحو مجتمع متعلم<sup>1</sup> ، و بذلك الحزب يؤكد على هذه المبادئ الثلاثة حتى يكون كل أفراد المجتمع متعلمين ، خاصة و أن حزب جبهة التحرير يمثل التيار الوطني ، فهو يسعى لتحقيق كل متطلبات المجتمع ، و التربية و التعليم تعد أول المطالب التي يحتاج إليها كل أفراد المجتمع دون استثناء . و اليوم تعد هذه المطالب الثلاثة بأنها بنسبة كبيرة محققة ، إلا أن هناك غياب للتنسيق من حيث المطالب و الإمكانيات فبالرغم من إتاحة التعلم لكل الأطفال الذين وصلوا سن التمدرس ، إلا أن هناك اكتظاظ في حجم الصفوف الدراسية ، و التي تصبح عائق أمام التعلم و تقدم المنظومة التربوية ، فهنا استوجب الوضع إعادة النظر في حجم الصفوف الدراسية لكي لا تعتبر بان العمومية و المجانية و الإلزامية في التعليم سبب في أزمة التعليم<sup>2</sup> .

فبذلك حزب جبهة التحرير الوطني يوجه اهتمامه للمبادئ التي تقوم عليها المنظومة التربوية ، حيث يعطي الاهتمام بالدرجة الأولى إلى الديمقراطية ، فالحزب يؤكد على ديمقراطية التربية و ضرورة تعليمها للنشء ، و يعي مختلف المعاني المتعلقة بالديمقراطية مثل احترام الحقوق ، و العدالة الاجتماعية و غيرها من المعاني ، وهنا يستوجب أن تكون الديمقراطية عامة في المجتمع حتى يتسنى للمتعلمين معرفتها دون عناء ، عندما تكون متجسدة في الواقع الاجتماعي الذي يعيشونه ، و يسهل تجسيدها في المنظومة التربوية . ثم ركز الحزب اهتمامه على المطالب الثلاثة المتمثلة في عمومية و إجبارية و إلزامية التعليم و التي يرى الحزب بأنها من المساعي التي يهدف الحزب إلى ديمومتها و استمراريتها ليصبح التعليم متاح لكل أفراد المجتمع دون تمييز .

### 3/اهتمام حزب جبهة التحرير الوطني بالشخصية المرجوة .

المؤشر	الفكرة	التكرار	النسبة %
وطنية	بناء شخصية وطنية شخصية تعترف بالقيم الوطنية شخصية تعترف بالانتماء الحضاري شخصية متمسكة بالأصالة	5	55,56

<sup>1</sup> الطاهر زرهوني ، التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال ، موفم للنشر ، الجزائر ، 1993 ، ص ، 179 .

<sup>2</sup> غاستون ميلارية ، مدخل إلى التربية ، ترجمة : نسيم نصر ، منشورات عويدات ، لبنان ، 1985 ، ص ، 189 .

		شخصية رافضة للجمود	
عالمية	4	شخصية متفتحة على قيم الحداثة شخصية متفتحة على تقنيات العصر شخصية متفتحة على لغات العالم شخصية متفتحة على ثقافات العالم	44,44
المجموع	9		100

ينضح من الجدول أن حزب جبهة التحرير ، يسعى لتكوين شخصية وطنية تتمتع بالأصالة ، و في نفس الوقت متفتحة على العالم ، إذ كانت نسبة الشخصية الوطنية ( 55,56 % ) ثم نسبة الشخصية المتفتحة على العالم بنسبة ( 44,44 % ) .

فحزب جبهة التحرير يسعى بان يكون المتعلم متمسك بقيم وطنه و مجتمعه ، و أن يكون متفتح على مختلف ثقافات العالم ، فالواقع اليوم و ما فرضته الألفية من عولمة ، و مختلف التحديات ، أصبح لزاما على كل فرد من أفراد المجتمع ، أن يتمسك بمبادئه و قيمه الوطنية و الاجتماعية ، حتى لا يذوب في ثقافة الغير نتيجة لموجة الانفتاح و العصرية . فعلى الفرد أن يتميز بالاستقلالية الواعية و الإرادة القوية ، حتى يتمكن النشء من تكوين شخصية متميزة ، تميز الفرد عن غيره من الأفراد<sup>1</sup> ، فدور المنظومة التربوية أن تركز و تأصل القيم الوطنية للمتعلمين من خلال التخطيط لذلك في السياسة التربوية ، وحتى تكون لدينا شخصية وطنية مزودة بكل القيم الاجتماعية ، و يسهل بعد ذلك تكوين شخصية متفتحة على مختلف الثقافات العالمية دون الذوبان فيها ، فتكوين الشخصية الوطنية يعد المطلب الأول ، الذي تتحمل مسؤوليته المنظومة التربوية و كل مؤسسات المجتمع بدا بالأسرة ، في تنشئة النشء على مقومات الهوية الوطنية ، و المتمثلة في الدين و اللغة و التاريخ ، فهذه المقومات تشكل المقومات الأساسية في تشكيل الشخصية الجزائرية و التي تسمح له بالتمسك و الاعتزاز بوطنه و مجتمعه ، فللمقومات الشخصية الوطنية الدور البالغ ، و الأهمية في الانفتاح على مجتمعات و ثقافات العالم ، و يستوجب على الفرد في هذا العصر عدم التوقع على الذات ، و أن يفتح على المجتمعات الأخرى ، إذا كان يملك ما يكفيه من رصيد التمسك بالانتماء و الأصالة الوطنية<sup>2</sup> ، و لذلك يسعى حزب جبهة التحرير الوطني إلى تكوين شخصية وطنية متمسكة بقيم الأصالة و الثوابت الوطنية ، و هذا ما تنص عليه مختلف النصوص و المواثيق منذ الميثاق الوطني للفتاح من نوفمبر 1954 ، وان نتسم الشخصية الوطنية بالانفتاح على

<sup>1</sup> أحمد بن نعمان ، الهوية الوطنية حقائق و غايات ، دار الأمة ، الجزائر ، 1999 ، ص 20 .

<sup>2</sup> نذير زربي ، دور الإدارة الجزائرية في بعث قيم الشخصية الوطنية و أثره على التنمية الشاملة ، منشورات جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، 1999 ، ص 86 .

العالم ، فالعولمة اليوم تسعى لعولمة كل شيء ، حتى الثقافات ، فعندما يكون الفرد مزود منذ الصغر من خلال مختلف المؤسسات التربوية و أولها المنظومة التربوية ، بقيمه و مبادئه يعي ما يأخذ و ما يترك . و لهذا حزب جبهة التحرير الوطني يهتم بمسألة الشخصية الوطنية المتمسكة بقيمها المتفتحة على العالم و مختلف ثقافته .

4/اهتمام حزب جبهة التحرير الوطني بالفاعلين في المنظومة التربوية .

المؤشر	الفكرة	التكرار	النسبة %
المعلم	ضرورة الاهتمام بالمعلم تمكين المعلم من التكوين تحسين أوضاع المعلم المهنية(2)	4	40
المتعلم	مراعاة الجوانب النفسية للتعلم تثمين الكفاءات من المتعلمين استيعاب قدر ممكن من التلاميذ ضرورة تعليم البنات	4	40
السلك الإداري	/	0	0
المجتمع	إشراك الأسرة في التحصين الحضاري تعد الأسرة خلية أساسية في حماية الهوية الوطنية للمجتمع	2	20
المجموع		10	100

يتضح من الجدول أن هناك تساوي في عدد الأفكار بين المعلم و المتعلم و التي كانت بنسبة (40%) ، فحزب جبهة التحرير الوطني يولي اهتمام للمعلم والمتعلم ، باعتبار أنهما الركيزتين الأساسيتين في المنظومة التربوية ، فلا وجود لأي تعليم بدون وجود المعلم و المتعلم ، ثم تأتي فئة أفراد المجتمع بنسبة ( 20% ) ، و التي انحصرت في الأسرة ، حيث ركزت جبهة التحرير الوطني على دور الأسرة باعتبار أنها الخلية الأولى و الأساسية ضمن مختلف المؤسسات التربوية التي يستمد منها الأفراد مختلف القيم الوطنية و الاجتماعية و التربوية ، ثم تأتي كذلك فئة السلك الإداري بنسبة ( 0% ) ، حيث لم يشير حزب جبهة التحرير ضمن برنامجه لهذه الفئة ، إلا أنها تعد فئة مهمة في المنظومة التربوية من حيث تسيير

المنظومة التربوية , وكذا العمل على تطورها و نجاحها (المنظومة التربوية ) إلى جانب مختلف الفئات الفاعلين في المنظومة التربوية .

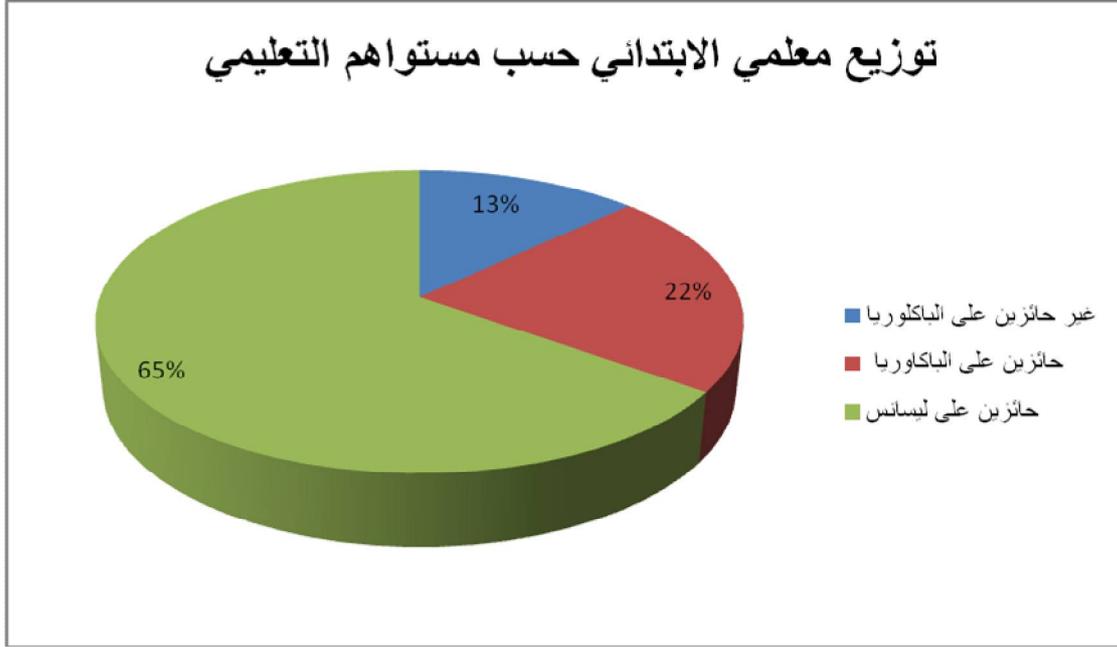
فيهذا يتضح أن حزب جبهة التحرير الوطني تمنح اهتمام متفاوت للفاعلين في المنظومة التربوية , فكما لاحظنا فإن حجم الاهتمام الأكبر يعود إلى المعلم و المتعلم , كما يحرص على ضرورة الاعتراف بهم من كل النواحي الاجتماعية و النفسية و التربوية , في حين لا يتقدم بذكر أي اهتمام للسلك الإداري , مثل مدراء أو مراقبين أو المسيرين أو مفتشي التربية و الدور الذي يقومون به في المنظومة التربوية خاصة في مرحلة المتوسط و مرحلة التعليم الثانوي , كما يشيد حزب جبهة التحرير الوطني بالأسرة , و دورها المتمم للمنظومة التربوية , في تربية النشء و تعليمه , كما لم يشر الحزب إلى مختلف المؤسسات التربوية الأخرى مثل المساجد و الأندية و دورها المكمل للمنظومة التربوية في نقل القيم و التعليم و مختلف المهام التي تقوم بها .

فالحزب يركز في خطابه على المعلم لأنه وسيلة المجتمع و أدواته لبلوغ الأهداف التربوية , فهو الذي يأخذ على عاتقه زمام التعليم و التربية , كما يعد الركيزة الأساسية في المنظومة التربوية , وان مستوى المنظومة التربوية , و مدى تحقيقها لأهدافها المسطرة في السياسة التربوية متوقف عليه<sup>1</sup> , فضرورة الاهتمام بالمعلم تعد عامل أساسي و مهم في أي خطاب تربوي , لأنه أساس العملية التربوية , ولذلك نجد حزب جبهة التحرير الوطني , يعطي الأولوية للمعلم ضمن اهتمامه بالفاعلين في المنظومة التربوية , حيث يركز في خطابه على ضرورة تكوين المعلم , وهو الأمر الذي تسعى إليه السياسة التربوية المتبعة حاليا , و التي ترى من الضروري , إعادة تكوين و رسكلة المعلم , حتى يساير التحديات الراهنة , هذا ما أشار إليه رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة , في خطابه بمناسبة تنصيب اللجنة الوطنية , حيث صرح بان المعلم يحتل مكانة مركزية في صلب المنظومة التربوية كما لا يمكن الاستغناء عنه , في العملية التعليمية , ويرى ضرورة إعادة تكوين المعلم حتى يواجه التحديات , حيث أن مستوى التكوين يتوقف على مدى مؤهلاته البيداغوجية و كفاءته و ضميره المهني<sup>2</sup> . ولقد أوضحت الدراسات أن عدم التوازن بين مستوى المعلمين المعرفي و العلمي , يحدث خلل في المنظومة التربوية , خاصة في الألفية الثالثة , و بذلك لجأت الدولة إلى سياسة إعادة تكوين المعلمين , لتحسين مستواهم العلمي و المعرفي , في مختلف الأطوار بدأ بالطور الابتدائي و المتوسط , أين يتلقى المعلم تكوين يتناسب و المرحلة التي يعلم بها و الأشكال التالية توضح حجم الاختلاف من حيث المستوى , في إحصائيات<sup>3</sup> 2004 .

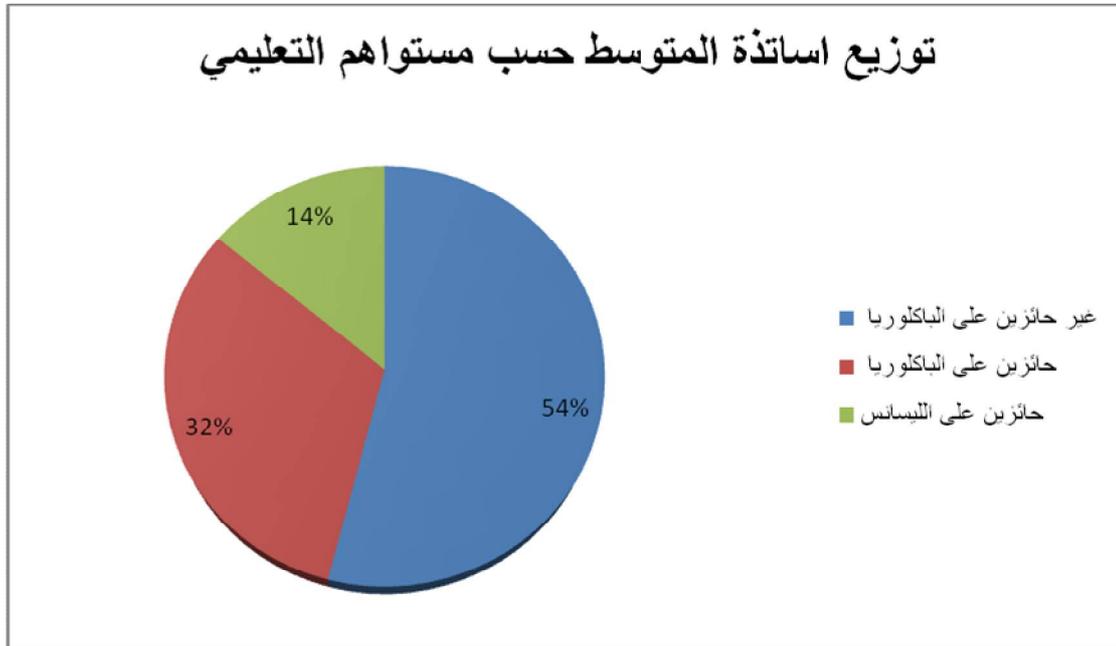
<sup>1</sup> حسين رشوان , العلم و التعليم من منظور علم الاجتماع , مرجع سابق , ص , 181 .

<sup>2</sup> خطاب رئيس الجمهورية الجزائرية عبد العزيز بوتفليقة , بمناسبة تنصيب اللجنة الوطنية للإصلاح المنظومة التربوية , قصر الأمم , الجزائر , 13 ماي , 2000 .

<sup>3</sup>Boubekeur Ben bouzid ,Op ,Ci ,p-p, 172 -176 .



يوضح الجدول أن أغلبية المعلمين هم من الحائزين على شهادة الليسانس بنسبة 65% ، و أن النسب القليلة الأخرى كانت للحائزين على شهادة البكالوريا و غير الحائزين عليها ، مما يدل على أن أغلب المعلمين في هذه الفترة هم من الذين تلقوا تعليم جامعي ، لكن السؤال يبقى مطروح ، هل أنهم تابعوا التكوين التأهيلي أم أنهم خريجي الجامعات فقط ؟



فمن خلال الشكلين يتضح أن نسب مستوى المعلمين يختلف ، ونلاحظ أن النسبة الكبيرة تعود لغير الحائزين على البكالوريا أي أن أغلبية الأساتذة من الذين لديهم شهادة الكفاءة المستعملة سابقا ، وهذا

الوضع فد يعيق تطور المنظومة التربوية , و نحن نعيش التحديات الراهنة , فكان من الضروري إعادة تكوين المعلمين و الأساتذة مواكبة لكل التطورات , العلمية و التكنولوجية .

فالهدف من تكوين المعلمين هو مواكبة التحديات , و اللحاق بالركب , كما يولي الحزب في خطابه اهتمام , للوضعية الاجتماعية التي يعيشها المعلم , و يدعوا إلى تحسينها , إذ تعكس الوضعية الاجتماعية المردود التربوي الذي يقدمه المعلم , فكلما كانت أوضاع المعلم الاجتماعية حسنة , كان عطائه أكثر و العكس كذلك . و الواقع الاجتماعي اليوم يوضح ذلك , أين كثرت الإضرابات و التي يطالب فيها المعلم بتحسين الوضعية الاجتماعية و غيرها من المطالب , و آخرها كان في فيفري 1210 و التي دعا فيها أحزاب التحالف الرئاسي , في بيان لهم , يحثون فيه المعلم على ضرورة الرجوع إلى مواصلة الدراسة و قطع الإضراب , إلا أن الملاحظ يجد أن البيان جاء على صيغة فوقية , ولم يعالج المشكل أين لم يطرح أحزاب التحالف الحلول أو البدائل الممكن استخدامها .

وعليه فحزب جبهة التحرير الوطني يؤكد في اهتماماته , على إعادة تكوين المعلم مواكبة للتحديات , و كذا العناية به لأنه أساس العملية التربوية .

و من جانب آخر فحزب جبهة التحرير الوطني يقدم جانب من الاهتمام للمتعلم , الذي يرى "دوركاييم" بأنه صفحة بيضاء , ينتظر أن يملئها المجتمع , كما يرى بان المجتمع هو الذي يتكفل بتربيته من خلال التنشئة التي يكتسب و يتلقى منها , مختلف القيم الاجتماعية و التربوية , ومن مؤسسات المجتمع المنظومة التربوية التي تزود المتعلم بقيم وطنه و مجتمعه<sup>1</sup> , فالمتعلم اليوم هو رجل الغد , و لذلك كان من الضروري منحه الاهتمام و العناية و الرعاية التامة , وان يتم توفير كل المتطلبات والمستلزمات , التي و تحميه , و تساعده في الوقوف أمام التحديات الراهنة , و ذلك بتثنيته على مختلف القيم الاجتماعية و التربوية , و تعريفه على مختلف العلوم و التطورات .

فحزب جبهة التحرير الوطني يركز على الاهتمام بالمتعلم المتفاعل و صاحب الكفاءات , و يرى ضرورة منحه اهتمام أكثر و عناية أكثر , من طرف جميع أفراد المجتمع , لأنه بذلك يكون قادرا على صنع التطور و التغيير , كما تعد إثارة اهتمام المعلم بما يتعلمه , من أهم العوامل التي تدفع به , في نشاطه التربوي و مختلف المواد التعليمية , وخاصة التي تركز على المقومات الوطنية مثل مادة التربية الإسلامية و التاريخ و اللغة و كذا التربية المدنية , فعندما يمنح لهذه المواد الاهتمام , من طرف المجتمع بمختلف مؤسساته بدأ بالمنظومة التربوية , يمنحها المتعلم كذلك الاهتمام , لها و لمختلف المواد العلمية كذلك , أين يبرز نشاط المتعلم , و كفاءته , إذ كل متعلم له مميزاتة التي تميزه عن غيره من المتعلمين , سواء من حيث الفهم أو الاستيعاب أو التركيز أو الحركية , و كذلك للبيئة دور في حيوية و حركية المتعلم , فكل هذه تعد عوامل مساعدة أو مثبطة لاهتمام المتعلم بما يتعلمه<sup>2</sup> , كما يؤكد الحزب

<sup>1</sup> فاديه عمر الجولاني , علم الاجتماع التربوي , مركز الإسكندرية للكتاب , مصر , 1997 , ص , 205 .

<sup>2</sup> حسين رشوان , مرجع سابق , ص , 200 .

كذلك على الاهتمام بالرعاية النفسية للمتعلم , حيث يعد الجانب النفسي من بين أهم الجوانب المساعدة على التركيز و التحصيل العلمي و التربوي , فكلما كان المتعلم مرتاحا نفسيا كلما كان ذلك دافعا للتعليم , وكان استعداداه و قابليته للتعلم كبيرة جدا , و على العكس من ذلك إذا كانت نفسيته محبطة , أين يكون تعلمه قليل و قابليته قليلة , و تؤثر عليه بالسلب , لذلك حزب جبهة التحرير الوطني , ركز على الجانب النفسي للمتعلم و ضرورة الاهتمام به , ويعود هذا لما عايشه المجتمع الجزائري فترة التسعينات , و ما كان لها من وقع على نفسية المتعلمين , و اليوم أصبح وجود المرشد النفسي في المدارس يعد من الضروريات التي توفرها و تهتم بها المنظومة التربوية في مختلف المؤسسات التربوية . كما يرى الحزب عند اخذ هذه الجوانب بالاهتمام , يكون هناك تطوير للمخرجات من حيث الكيف و يكون المتعلمين متمكنين من مختلف المواد التي يتعلمونها , خاصة و اليوم يلاحظ عدم التوازن بين المطلب النوعي و المطلب الكمي .

ولقد ركز حزب جبهة التحرير الوطني ضمن اهتماماته , على الأسرة و دورها التربوي , حيث تعتبر الأسرة الخلية الأساسية الأولى , التي يتلقى فيها النشء تنشئته الأولى , فمن الأسرة يتلقى الفرد مبادئ و قيم مجتمعه و وطنه , و لذلك يرى الحزب ضرورة مساعدة الأسرة للمنظومة التربوية في نقل مختلف القيم الوطنية للنشء .

فبالرغم من أن الحزب وضع ضمن خطابه التربوي , عدة اهتمامات لفئة الفاعلين في المنظومة التربوية , التي يرى بانها الفئات الفاعلة , و التي يعطي الاهتمام بها دفع للمنظومة التربوية , إلا انه لم يقدم اهتمامه بمختلف الفئات الأخرى مثل , المدير و مختلف العاملين من مفتشي التربية , و مراقبين , فهم من الفئات التي يعطي الاهتمام بها الدفع و التطور للمنظومة التربوية .

#### 5/ اهتمامات حزب جبهة التحرير الوطني بالبيداغوجية

المؤشر	الفكرة	التكرار	النسبة %
التنظيم	تطوير الأساليب التربوية العمل على تقوية المردود التربوي تقييم المخرجات التربوية	3	30
البرنامج و المنهاج	مراجعة مضمون البرنامج تحديث المنهاج الدراسي	2	20
الكتاب المدرسي	مراجعة شكل الكتاب مراجعة شكل الكتاب	2	20
التوجيه المدرسي	ضرورة مراعاة الميول و الكفاءات في التوجيه عدم الاستخفاف من أهمية التوجيه	3	30

		إعادة النظر في التوجيه المدرسي	
100	10		المجموع

يتضح من خلال الجدول أن حزب جبهة التحرير الوطني يقدم اهتمامه بالبيداغوجية , حيث تباين حجم الاهتمام , إذ كانت نسبة التنظيم التربوي , و التوجيه المدرسي نسبة (30%) , ثم نسبة (20%) و التي كانت مخصصة للاهتمام بالمنهاج الدراسي و الكتاب المدرسي .

اهتم حزب جبهة التحرير بالجانب البيداغوجي باعتبار انه الجانب التسيير و التنظيم و هو الجانب الذي يعبر عن اهتمامات المنظومة التربوية و توجهاتها , فحزب جبهة التحرير الوطني بداية اهتم بالجانب التنظيمي الذي يرى انه الأساسي ضمن الاهتمامات التربوية , و يرى ضرورة الاهتمام بتحسين المردود التربوي , فكلما كان الناتج التربوي مواكب للتحديات , و كلما كان جيد فهو يعبر عن مدى فاعلية المنظومة التربوية و تطورها , و يرى الحزب أن هذا الأخير , مرتبط بضرورة الاهتمام بالأساليب البيداغوجية الحديثة , حيث أن الأساليب البيداغوجية كل ما كانت متطورة كل ما أعطت نتائج و مردود أحسن , خاصة بعد إتباع سياسة المقاربة البيداغوجية في الإصلاحات التربوية الجديدة , و التي تجعل من المتعلم عنصر نشط في التفاعل التربوي , و يكون المعلم هو الموجه و المرشد له .

كما أعطى حزب جبهة التحرير الوطني اهتمام للتوجيه المدرسي , باعتبار أن للتوجيه المدرسي دور في تطوير المنظومة التربوية , بدا من المرحلة الأولى وهي مرحلة التعليم المتوسط , التي يقدم المتعلم رغبته فيها ليتوجه إليها في مرحلة التعليم الثانوي , ثم التعليم الجامعي و منها إلى عالم الشغل , فالتوجيه الأولي له دور كبير في التنمية و تطور المجتمع , حيث يركز حزب جبهة التحرير الوطني , على ضرورة مراعاة ميول و رغبة المتعلمين في التوجيه المدرسي , إذ تؤدي الرغبة دور مهم في نجاح المتعلم , فكلما كانت لدى المعلم الرغبة في التخصص الذي يوجه إليه , كلما كانت النتائج المقدمة أحسن , فينبغي على المعلم و كل المسؤولين على عملية التوجيه منح المتعلم الرغبة التي يريدها , أو مساعدته في عملية الاختيار , و إقناعه بالتوجيه الأحسن , حتى يتمكن من تقديم الكثير في المجال الذي يتوجه إليه , فحزب جبهة التحرير الوطني , وخاصة بعد انتهاء السياسة التربوية الجديدة , و التي تركز على الجانب العلمي و التكنولوجي , خاصة و نحن نعيش زمن التحديات العلمية و التكنولوجية , يركز على الجانب التكنولوجي و الذي يرى فيه مواكبة للتحديات و الذي يعطي الدفع نحو التطور و التغيير , فبالرغم من أن السياسة الجديدة تمنح حرية الاختيار إلا أن حجم الاختيار محدد بشروط , مثل المعدل , و عدد التخصصات المفتوحة , التي على أساسها تتم عملية التوجيه , أين تكون في بعض الأحيان مخالفة لرغبة المتعلم .

ولقد أعطى حزب جبهة التحرير الوطني , الاهتمام لمراجعة الكتاب المدرسي , من حيث الشكل و المضمون , فالكتاب المدرسي يعد المساعد للمعلم , و الشارح و المفسر للمتعلم , فالكتاب المدرسي هو

الذي يلخص ما يتم التخطيط له في المنهاج الدراسي , و البرنامج المحدد لمختلف المواد الدراسية , فمن خلال الكتاب المدرسي يتعرف المتعلم على مختلف المعارف و العلوم , و من بينها تاريخ وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه و ثقافات المجتمعات الأخرى<sup>1</sup> , فذلك يهتم حزب جبهة التحرير الوطني بالكتاب المدرسي من الناحيتين الشكل و المضمون , فالشكل يمنح الجاذبية للمتعلمين و خاصة في الطور الأول , أين يلعب الشكل الدافع الأول للمتعلم , من أجل تصفحه , فكل ما كان الشكل مميز و به رسومات , و ألوان محببة عند المتعلم , كلما كان ذلك محفز للاطلاع , و كان مدعم بالصور المبسطة لفهم الدرس و محتواه , إما الموضوع فهو الركيزة الأساسية , فهو الذي يعرف المتعلم على مختلف المجالات و الميادين , و هو الذي يتناوله المعلم بالشرح للمتعلم , و يستوجب أن يكون المحتوى مناسب للمرحلة العمرية للمتعلم , و أن يكون شاملا لمختلف المواضيع التي تساعد و المتعلم , من حيث التعرف على المعارف و مختلف العلوم . و الكتاب المدرسي يعرف اليوم تغيير ملحوظ , عبر مختلف الأطوار التعليمية , من حيث الجانبي الشكل و المضمون , و يعود هذا للتحويلات التي يشهدها العالم , فمواكبة التحديات تعد ضرورة من الضروريات التي يجب على المنظومة التربوية أن تأخذها في الحسبان , فالوضع يتطلب و جود كتاب مدرسي , مناسبة و مواكبة لروح العصر , و مستوى المتعلم التربوي , حيث أن عملية إعداد الكتب تتطلب الخبرة و الدراسة المسبقة لهذه العملية حتى يكون الكتاب المدرسي يناسب المتعلم .

فحزب جبهة التحرير الوطني و مواكبة للتحديات الراهنة , يؤكد اهتمامه على مراجعة الكتاب المدرسي من حيث الشكل و المضمون , و هو يعتبر أمر مهم خاصة في هذه الألفية التي نعيش فيها كثرة التغيرات .

و كما اهتم حزب جبهة التحرير الوطني بالكتاب المدرسي , فهو أيضا يركز في خطابه اهتمامه بالمنهاج الدراسي , حيث يعبر المنهاج المدرسي عن البعد الاستراتيجي في العملية التربوية , و الذي به تسعى المنظومة التربوية إلى إحداث التغيير , في عدة جوانب من بينها شخصية المتعلم , التعليم النوعي , و غيرها من الجوانب<sup>2</sup> . فالمنهاج الدراسي هو الذي يساهم في نمو المتعلمين , من جميع النواحي الخلقية و التربوية و الثقافية و الاجتماعية و الجسمية و النفسية , فهو ركيزة أساسية في المنظومة التربوية , فهو الموجه للمعلم , و يعلم المتعلم من خلال الكتاب المدرسي , إلا أن المتمعن في خطاب حزب جبهة التحرير الوطني يجد أن الحزب لم يركز كثيرا على المنهاج الدراسي , إلا في التأكيد على مراجعة المنهاج الدراسي , فالمنهاج الدراسي يؤدي دورا مهم في الجانب البيدغوجي فبدون المنهاج المدرسي , لا وجود لمنظومة تربوية متطورة , وهنا كنا على الحزب منح المنهاج الدراسي القدر الكافي من الاهتمام , و لا يتكلم عنه في إطار العموميات فقط, و هذا ما يؤكد على أن الحزب , لم يعد له الدور الفاعل في المنظومة التربوية مثل السابق, فبعد أن كان من المسؤولين على المنظومة التربوية فهو اليوم

<sup>1</sup> محمد الصالح حثروبي , نموذج التدريس الهادف , دار الهدى , الجزائر , 1999 , ص , 126 .

<sup>2</sup> عبد الرحمان صالح الأزرق , علم النفس التربوي للمعلمين , دار الكتاب الوطنية , ليبيا , 2000 , ص , 197 .

"يتحاشى" ، التركيز على مختلف الجوانب من حيث الجانب البيدغوجي ، و يترك المسألة عبارة عن عموميات دون التخصيص في مختلف الجوانب التربوية .

#### 6/ اهتمام حزب جبهة التحرير بالأطوار التربوية

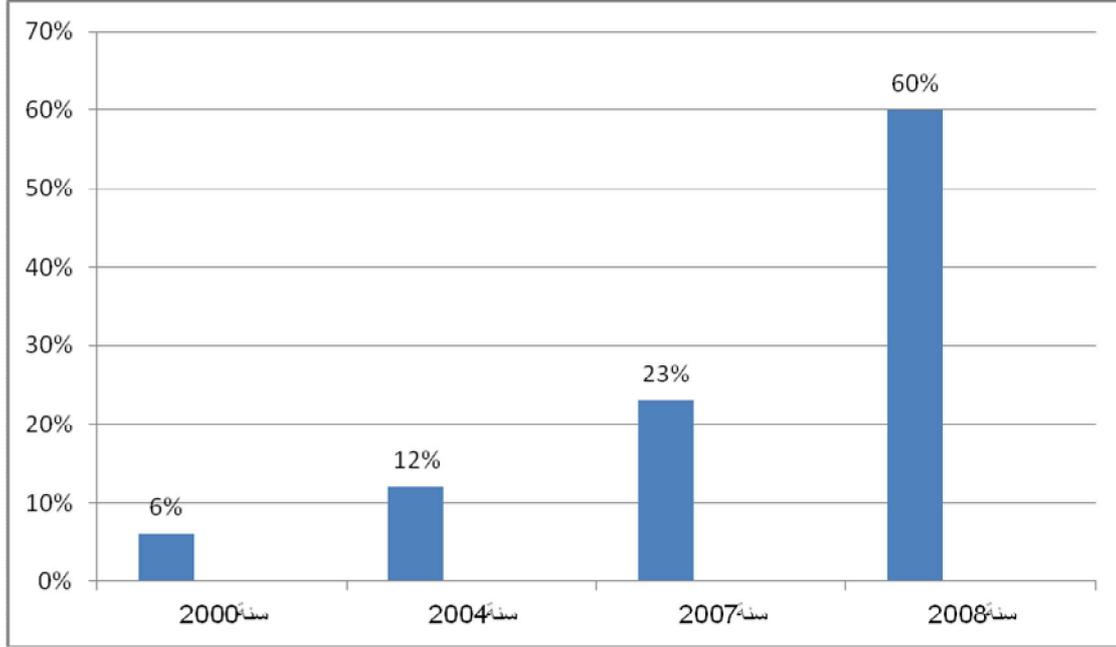
المؤشر	الفكرة	التكرار	النسبة %
التعليم العام	تشجيع التمدرس التحضيري مراقبة التعليم الابتدائي هيكلية المدارس تماشيا مع المستجدات	3	60
التعليم الخاص	تشجيع المدارس الخاصة تشديد الرقابة على المدارس الخاصة	2	40
المجموع		5	100

يتضح من الجدول أن حزب جبهة التحرير الوطني ، يركز على التعليم العام خاصة و هو صاحب التيار الوطني ، إذ كان اهتمامه بالتعليم العام بنسبة (60%) أما التعليم الخاص فكانت نسبت الاهتمام به (40%) .

ركز حزب جبهة التحرير الوطني على التعليم العام بمختلف أطواره و التي يركز فيها على تشجيع التعليم التحضيري ، فبعد أن تم تعميم التعليم التحضيري على مختلف المؤسسات التربوية في المجتمع و الذي يعد هدف من أهداف السياسة التربوية الجديدة المتبعة منذ 2003 أين وضعت وزارة التربية الوطنية إستراتيجية محددة لتفعيل التربية التحضيرية تضمنت ثلاثة أجهزة تمثلت في الجانب البيدغوجي ، و الجانب القانوني ، و الجانب الإجرائي ، حيث تسمح هذه الجوانب الثلاثة بجعل التربية التحضيرية ، فرع دائم و قابل للتعميم ، على جميع الفئات وهذا ما تم تأكيده في بيان مجلس الوزراء في أبريل 2002 ، حيث يلاحظ ارتفاع في عدد المتعلمين المسجلين في التربية التحضيرية منذ سنة 2002 إلى غاية 2008 والشكل التالي: يوضح تطور نسبة المتعلمين بالقسم التحضيري<sup>1</sup>

شكل توضيحي نسبة المتعلمين اقل من خمس سنوات المسجلين بالقسم التحضيري

<sup>1</sup> Boubekour Ben bouzid ,Op ,Ci ,p-p,207- 215



يتضح من الشكل أن تعداد المتعلمين في القسم التحضيري هو في تزايد , خاصة عندما أصبح إجباري على كل الأطفال البالغين خمس سنوات , فهو تطور ملحوظ , و هناك العديد من المناطق التي لزلت الأقسام التحضيرية قليلة , مما سبب مشكل آخر يتطلب دراسة و متابعة , وهو الانتشار غير المؤسس لدور الأطفال و التي لا تخضع للرقابة و المتابعة , أين وضحت دراسة أن الأطفال الذين لم يحضوا بمقعد في القسم التحضيري , يأخذهم أولياهم إلى دور رياض الأطفال و التي شهدت انتشار كبير في المجتمع الجزائري , حيث تعمل و تتشط بعيدا عن رقابة الدولة , و بدون ترخيص أين حولت العديد من الأسر منازلها إلى دور أطفال , حيث أثارة هذه الظاهرة تساؤلات عديدة في الأوساط التربوية<sup>1</sup> , فبالرغم من تعميم القسم التحضيري من طرف وزارة التربية الوطنية , إلا أن الحجم المتزايد من الأطفال , و في إطار الشروط المعمول بها مثل أن الصف يضم خمس و عشرين متعلم فقط -وهو عدد مناسب و أمر جيد - حيث لم يسمح للعديد من الأطفال الالتحاق بالقسم التحضيري , و يوجهون من طرف أسرهم إلى دور الأطفال , وهنا تطرح مسألة أخرى .

فمواكبة للإصلاحات الجديدة يركز حزب جبهة التحرير الوطني على تشجيع التعليم التحضيري , و على الدور الذي يقوم به التعليم التحضيري في زيادة تعلم و التعرف على قدرات المتعلمين مبكرا , و دوره في تحضير المتعلم للمرحلة التالية وهي الطور الابتدائي.

كما أكد الحزب على تشديد الرقابة على المرحلة الابتدائية , حيث يرى بان هذه المرحلة تتطلب الرعاية والاهتمام أكثر , فهي المرحلة الأساسية التي يبني و يكون فيها المتعلم ذاته , و بها تحدد إمكانيات المتعلم التي يستخرجها المعلم أن أدى دوره على أكمل وجه , فالحزب يرى ضرورة مراقبة التعليم التحضيري , وهو ما تم الاعتماد عليه في الإصلاحات الجديدة , أين تم تعيين العديد من مفتشي التربية

<sup>1</sup> ش زقادة , مئات الأطفال في سجون عائلية لا تخضع للرقابة, جريدة الخبر اليومي, 11 ديسمبر 2009 , الجزائر , ص , 8.

حسب المقاطعات و هو وضع ايجابي أين يتمكن الكل من طرح انشغاله و توجيهه في اغلب الأحيان , فكلما كانت هناك رقابة و كان هناك عمل , كلما كانت النتائج المتحصل عليها اكبر و تساهم كذلك في تطور المجتمع في المجال التربوي و في مختلف المجالات , على اعتبار أن مرحلة التعليم الابتدائي تعد الأساس في كل مرحلة تعليمية .

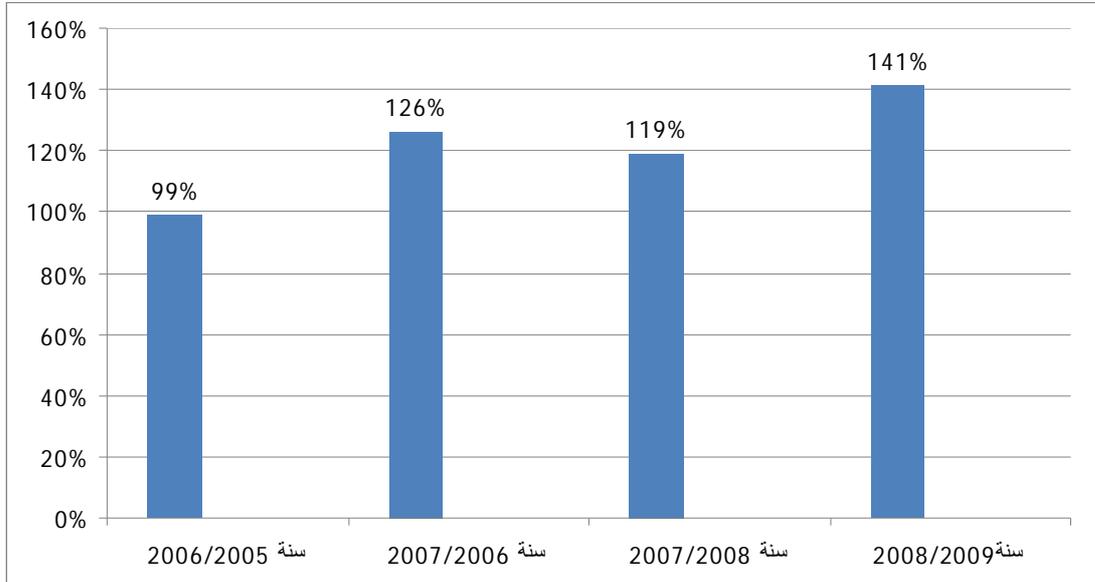
كما يشجع حزب جبهة التحرير الوطني التعليم الخاص , مع التأكيد على ضرورة مراقبته , حتى يكون خاضع للشروط المسموح بها, و يبقى متماشيا مع التعليم العام , فاليوم تزايد نشاط المدارس الخاصة في المجتمع الجزائري , حيث يعود هذا الوضع إلى عدة أسباب , والتي من بينها , ارتفاع حالات التسرب , العنف المدرسي , اكتظاظ الحجرات الدراسية , أين يلجا الكثير من الأولياء إلى هذه المدارس بالرغم من التكاليف الباهظة , ليتعلم أبنائهم تعليم يكون أحسن من الذي يتلقونه في المدارس العمومية بحسب وجهة نظرهم , بالرغم من التساؤل عن الإصلاحات التربوية و دورها في تحسين نوعية التعليم , فحزب جبهة التحرير بالرغم من توجهه الوطني , و دعوته لتعميم التعليم وجعله متاح لكل المتعلمين فهو اليوم أمام ارتفاع الأعداد الكثيرة التي تتساءل عن مستقبل أبنائها , و كثرة العوائق التربوية , و دعوة الكثير من أفراد المجتمع إلى إنشاء المدارس الخاصة لعلها تكون البديل أو الحل لمختلف العوائق , فهو بذلك يشجع المدرسة الخاصة لاعتبار النتائج التي يتحصل عليها المتعلم نتيجة للإصلاحات التي تقدمها المدرسة الخاصة , وكذلك تسعى السياسة التربوية الجديدة إلى تشجيع المدارس الخاصة لتخفيف الضغط عن المدرسة العمومية , و جاء هذا مواكبة للتحويلات التي شهدتها المجتمع الجزائري في كل المجالات و مواكبة لاقتصاد السوق الذي تنتهجه الدولة الجزائرية نظاما في التعاملات .

و تعد سيطرة اقتصاد السوق على الفكر و الممارسات التربوية ممثلة في المدارس الخاصة , و التي يعتبرها البعض دواء لكل داء , أي أصبح في الوقت الراهن الدعوة إلى خصخصة كل شيء بما في ذلك التعليم , حيث تم تشويه صورة التعليم العام , أين أصبح ينظر إليه على انه غير شامل لكافة الإمكانيات التعليمية التي يجب توفرها , ولا يعبر عن المتطلبات و الاحتياجات التعليمية , التي يسعى إليها أفراد المجتمع , و أولهم أولياء المتعلمين , و نظرا للصعوبات التي تواجه تسير التعليم العام , يرى البعض أن الحل يتمثل في فتح المدارس الخاصة وهو الوضع الذي يؤدي إلى تقلص مسؤوليات الدولة تجاه التعليم العام , و مختلف العوائق الناتجة عنه<sup>1</sup> . إلا أن السياسة التربوية الجديدة تؤكد على تشديد الرقابة للمدارس الخاصة , وهو الوضع الذي أشار إليه حزب جبهة التحرير الوطني , حتى لا يحدث مثل ما حدث في السابق و مدرسة قريفو, و ما نتج عنها من عوائق نتيجة التعليم المغاير للتعليم العام.

فحزب جبهة التحرير من مبادئه التأكيد الدعوة لتعميم التعليم العام على كل أفراد المجتمع , ليتمكن كل أطفال المجتمع الجزائري من التعلم , و تكون لهم الحظوظ في الجانب التربوي مثلما لكل أطفال العالم من

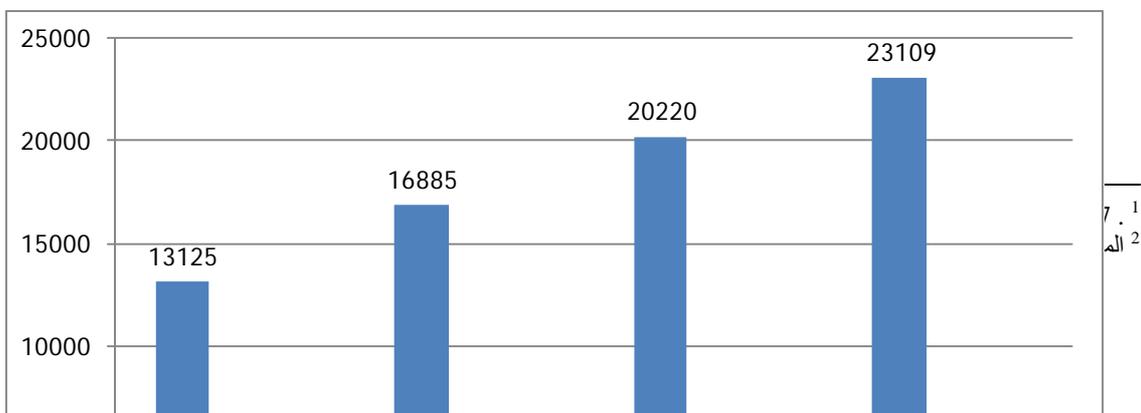
<sup>1</sup> سيف الإسلام شوية , ثقافة العولمة و علاقتها بالتربية من خلال التعليم و المعرفة , دفاتر المخبر , المسألة التربوية في الجزائر , العولمة والنظام التربوي في الجزائر وياقي الدول العربية , العدد الأول , جامعة محمد خيضر بسكرة , الجزائر , 2005, ص, 98

المجتمعات المتطورة , لكن مع تزايد العوائق التي تعاني منها المنظومة التربوية , و نتيجة التحولات التي شملت مختلف الجوانب في المجتمع , ومواكبة للتحديات الراهنة يشجع حزب جبهة التحرير الوطني التعليم الخاص , حيث يتمكن من لهم القدرات و الإمكانيات للتعليم بالمدارس الخاصة , خاصة و أنها تكون بأسعار مرتفعة , و يشدد حزب جبهة التحرير الوطني في ذلك بان تكون هذه المدارس خاضعة للمراقبة من طرف الدولة , و أن تكون بالشروط التي تحددها الدولة و التي نص عليها القانون حتى تتمكن من مزاوله نشاطها. و الشكل التالي يوضح تطور عدد المدارس الخاصة<sup>1</sup> :



#### تطور عدد المدارس الخاصة :

فالملاحظ من الجدول يجد أن بعد سنتين من الإصلاحات التربوية لسنة ( 2003 ) هناك تطور ملحوظ لعدد المدارس الخاصة , إما فيما يخص عدد المتعلمين بالمدارس الخاصة فيوضحه الشكل التالي<sup>2</sup> :



### تطور عدد المسجلين بالمدارس الخاصة

فالملاحظ للشكل يجد تطور أعداد المسجلين بالمدارس الخاصة و هو وضع يعبر عن واقع المجتمع الذي يعيشه المجتمع , و عن نظام الدولة و إيديولوجيته التي سمحت بخصخصة كل شيء , حتى من الجانب التربوي , وهو ما يخفف العبء عن الدولة من حيث حجم المسؤولية عن الأعداد المتزايدة من المتعلمين , لكنه يطرح في نفس الوقت عدة انشغالات و عوائق للمنظومة التربوية و هو ما يعيشه كل فرد من المجتمع الجزائري في عدم التوافق في المعطيات و المتطلبات التربوية , و الأمر الذي يخلق نوع من عدم التوافق بين الأفراد داخل المجتمع , و تكون هناك سلبيات و عوائق اجتماعية أخرى .

### 7/ اهتمامات حزب جبهة التحرير الوطني بالتجهيزات التربوية

المؤشر	الفكرة	التكرار	النسبة %
الوسائل	ضرورة توفير الوسائل الحديثة توفير الإمكانيات المادية توفير التقنيات الحديثة	3	60
المنشآت	فتح مدارس و الثانوي تعزيز الهياكل و المنشآت	2	40
التمويل	/	0	0
المجموع		5	100

يتضح من الجدول أن حزب جبهة التحرير الوطني يركز على توفير الوسائل و الإمكانيات , الكفيلة بمواكبة التطورات و التي كانت نسبتها (60%) , ثم تأتي نسبة (40%) و التي كانت بضرورة توفير المنشأة و الهياكل التربوية , في حين لم يوضح حزب جبهة التحرير الوطني اهتمام , بمسألة تمويل المنظومة التربوية , أو تحديد الميزانية الواجب تخصيصها للمنظومة التربوية .

لقد ركز حزب جبهة التحرير الوطني في خطابه التربوي , على الاهتمام بتوفير الوسائل التربوية الضرورية لمواكبة التحديات , فبعد إصلاحات 2003 التربوية , أصبح وضع تجديد الوسائل ضرورة

حتمية ، فالسبورة و الطباشير بالرغم من الأضرار التي يشنكي منها المعلم فهي لم تعد ، وسيلة القرن الواحد و العشرين في عملية التفاعل الصفي ، فاليوم أغلبية الدول المتطورة و التي تشهد تطورات علمية ، تستخدم التجهيزات المتطورة من تقنيات علمية مثل الحاسوب ، الذي أصبح وجوده بالمؤسسات التربوية يعد وضع ضروري ، و من الضروري كذلك وجوده عند كل معلم ، و أن يكون متوفر في المؤسسات التربوية ،حتى يتمكن كل المتعلمين من استخدامه و أن تتوفر لهم إمكانية مشاهدة الكثير من المواضيع العلمية و الفيزيائية ، على الحاسوب مثل حركة البروتونات و غيرها من المواضيع الكيميائية التي يسهل الحاسوب عملية مشاهدتها و التعرف عليها أكثر<sup>1</sup> ، و مواكبة للتحديات يرى حزب جبهة التحرير الوطني ، ضرورة تجهيز المنظومة التربوية بالوسائل الحديثة ، حتى يتمكن مختلف المتعلمين و المعلمين من مواكبة المستجدات ، فبذلك الحزب يؤكد حتمية استخدام الوسائل من تقنيات و مختلف الإمكانيات التي تساعد في تطور المنظومة التربوية و تغييرها . فخلال انعقاد مجلس الوزراء ، تم طرح صفقة بين قطاع التربية الوطنية و المؤسسة العمومية لاتصالات الجزائر و التي تتعلق بإقامة مركز حساب لتسيير المستخدمين و نظام الإلقاء الغرض منه تعميم استعمال الإعلام الآلي في مختلف المؤسسات التربوية الوطنية ، حيث يتم ربط هذا النظام بحوالي 2000 ثانوية ، و حوالي 5000 متوسط ، 18000 مدرسة ابتدائية ، عبر كامل التراب الوطني<sup>2</sup> ، و هو ما يدل على أن الدولة تسعى لتزويد المنظومة التربوية بمختلف الوسائل الحديثة لتمكين أفراد المجتمع من التطور و التغيير مواكبة للتحديات .

كما ركز حزب جبهة التحرير الوطني على الاهتمام بتوفير المنشآت ، و الهياكل المدرسية ليتوفر لكل متعلم مقعد تربوي ، خاصة مع تزايد نسبة المتعلمين ، أين أصبحت الحاجة إلى زيادة المنشآت البيداغوجية الجديدة ، حتى يتمكن كل إعداد المتعلمين المتزايدة من متابعة الدراسة ، خاصة و أن المقاربة البيداغوجية المتبعة حاليا ، لا تتطلب عدد كبير من المتعلمين بالصف الواحد ، لكنى الواقع الاجتماعي يظهر عكس من ذلك ، حيث و ضحت اغلب الدراسات التربوية ، بان عدد المتعلمين بالصف الواحد في تزايد ، إذ وصل في بعض المناطق النائية في الجزائر إلى 50 متعلم بالصف الواحد ، و هذا يعد وضع يتطلب الدراسة للتعرف على أسبابه و علاجه ، و توفير المنشآت و الهياكل التربوية أصبح ضرورة ملحة ، حيث تعد مسألة عدد أفراد المتعلمين بالصف في مقدمة الاعتبارات الواجب توفرها ، و أخذها بعين الاعتبار من كافة النواحي ، و المسؤولين ، فجماعة المدرسة يجب أن تكون أكثر اهتماما من الجماعة الأسرية ، فعدد المتعلمين بالصف الواحد يتحدد تقريبا بخمس و عشرين (25) متعلم ، و أن تجاوز هذا الرقم فلا يجوز أن يتعدى الثلاثين (30)<sup>3</sup> . فبالرغم من العدد الكبير الذي دعمت به المنظومة التربوية إل

<sup>1</sup> Ahmad tessa, la Restructuration du cycle secondaire , la réforme & l'école, revue trimestrielle du ministère de l'éducation nationale ,N:00 avril 2009 , Alegria , p ,p 6,7.

<sup>2</sup> مجلس الوزراء ، بقصر الأمم ، الجزائر ، 11 ماي 2001 .

<sup>3</sup> غاستون ميلارية مرجع سابق ، نفس الصفحة .

انه يبقى هناك النقص و الحاجة إلى المزيد من عدد المنشآت التربوية , فإحصائيات 2008 تبين بان المنظومة التربوية زودت ب: 3670 قاعة تدريس جديدة موزعة على كل الأطوار الابتدائي و المتوسط و الثانوي<sup>1</sup> , فالاهتمام بتوفير المنشآت و الهياكل البيداغوجية , من طرف حزب جبهة التحرير الوطني يعد ضرورة من الضروريات التي يجب على الحزب أخذها بعين الاعتبار و أن يوفر الاهتمام المناسب لها و يأخذ المسألة بعين الاعتبار .

كما لم يخصص حزب جبهة التحرير الوطني , اهتمامه بتمويل المنظومة التربوية , و حجم الميزانية التي من يمكن أن تخصص إليها من وجهة نظر الحزب , حيث أن الميزانية التي تخصص للمنظومة التربوية تلعب دورا مهما و فعالا في تطورها و تغييرها , حيث أشارت الدراسات إلى أن مستوى التعليم يتناسب ايجابيا مع الإيرادات إذ أن حجم المخصصات المالية في المجال التربوي , تعد من أهم المؤشرات الدالة على تقدم المجتمع<sup>2</sup> , فالميزانية المخصصة للمنظومة التربوية تلعب دور في تطور المجتمع , فالملاحظ لمختلف المجتمعات التي تشهد نوع من التطور العلمي و المعرفي , يجد أنها تخصص للجانب التربوي , ميزانيات خاصة من الدخل العام , و هذا ما يوضحه التطور الذي وصلت إليه ماليزيا و التي هي متجهة نحوه , و التي خصصت أكثر من 30% من حجم الدخل القومي الخام لقطاع التعليم سنويا , إلى الجانب التربوي و هو الأمر الذي وضحه "شولتز" حيث ركز في نظريته رأس المال البشري أهمية الإنفاق على التعليم , كنوع من الاستثمار الإنتاجي الذي يعود عائدته على المجتمع ككل<sup>3</sup> . فكلما كبر و تزايد الاهتمام بالمنظومة التربوية كلما كان الناتج أحسن على مختلف الجوانب , الاهتمام بالمنظومة التربوية غيما يتعلق بالتمويل , يتطلب إشراك و دعم مختلف الجهات , و خاصة في المرحلة الابتدائية للنهوض بالجانب التربوي , إلا أن حزب جبهة التحرير الوطني و بالرغم من أهمية التمويل بالنسبة للجانب التربوي , فهو يركز على ضرورة توفير التقنيات و الوسائل الحديثة المواكبة للتطورات , لكن في غياب حجم المورد الذي يرى انه من الممكن أن يخصص للجانب التربوي , و يأتي بالنتيجة الايجابية مواكبة للتطورات الراهنة.

#### 8/ التحديات التي يرى حزب جبهة التحرير الوطني أنها تواجه المنظومة التربوية

المؤشر	الفكرة	التكرار	النسبة %
العولمة	تبني العولمة في لغة العلم العولمة تهدد الكينونة الثقافية و الحضارية التعامل مع الصعيد العالمي	3	37,5

<sup>1</sup> بيان مجلس الوزراء , اجتماع مصغر , مخصص لقطاع التربية , قصر الأمم , الجزائر , 10 سبتمبر 2008 .

<sup>2</sup> زمام نور الدين , سعاد بن ققة , الإصلاح التربوي و التنمية , ملتقى وطني , الوظيفة المعرفية و التغيير الاجتماعي , جامعة عبد الحميد بن باديس , مستغانم , الجزائر 2005 .

<sup>3</sup> عبد الله عبد الرحمن , مرجع سابق , ص , 195 .

37.5	3	التحكم في لغة الاتصال الحديثة التحكم في تقنيات العصر توفير التقنيات الحديثة	التكنولوجيا
25	2	تكثيف الجهود لتعليم اللغات الأجنبية ضرورة التفتح على لغة العصر	اللغات الأجنبية
100	8		المجموع

يتضح من الجدول أن حزب جبهة التحرير الوطني , يعطي اهتماما كبيرا للتحديات التي تواجه المنظومة التربوية بصفة خاصة و المجتمع بصفة عامة , و من بين التحديات التي اهتم بها حزب جبهة التحرير الوطني العولمة بنسبة (37,5%) , و هي نفس النسبة التي كانت لتحدي التكنولوجيا , ثم تأتي نسبة (25%) و التي كانت متعلقة باللغة الأجنبية .

فحزب جبهة التحرير الوطني يخص التحديات التي تواجه المنظومة التربوية بالاهتمام الكبير , خاصة و اليوم نعيش الواقع العالمي , الذي يدعو إلى إطار كوني جديد , يحاول أن يؤسس لوضع ثقافة كونية موحدة , مكرسة لقيم و مفاهيم العولمة و الشراكة , و كذا الانفتاح و التحاور , و المنافسة و التفاهم و التفهم و احتضان التمايز اللغوي , و الاختلاف بين الثقافات و الأجناس و الحضارات , هذا الخطاب الكوني الجديد الذي يدعو إلى ضرورة التعامل معه بكل حذر و وعي , بمختلف خلفياته و رهاناته الفكرية و السياسية و الإيديولوجية<sup>1</sup> , فالدول المتقدمة تدعو إلى عولمة كل شيء , فهي تعد بانها استعمار من نوع ثاني , فبعد أن كان الاستعمار غزو بالمدفع و القوة فالיום هو غزو للفكر و الثقافات و الشخصيات بحجة العالمية , هذه السمة التي تسعى إليها الدول المتقدمة , بغرض السيطرة على كل شيء , فالعولمة بمختلف المصطلحات و التسميات التي تدرج ضمن مختلف الخطابات التربوية , من طرف مختلف الباحثين الاجتماعيين و التربويين لحد الآن لم يحددوا مصطلح واحد للعولمة.

لقد قدم الباحثون كلا حسب تخصصه و توجهه الإيديولوجي موقفه من العولمة , أين تباينت المواقف بين من يرى بأن العولمة هي الفردوس الواعد , و هناك من يرى بأن العولمة هي الجحيم المهدد للإنسانية , فكل فرد يراها بمنظوره و يعبر عنه في خطابه , فمصطفى حسن الكاتب المغربي يرى بأن العولمة هي وضع كوني بشري جديد أفرزته شروط و معطيات , و تفاعلات سوسيو حضارية معينة , وضع له ايجابياته و سلبياته , ويرى بأن هذا الوضع يدفعنا إلى البحث عن أنجع السبل لتحقيق الأفضل من خلال التوافق بين الايجابيات و السلبيات<sup>2</sup> , فالوضع إذا يتطلب

<sup>1</sup> مصطفى محسن , الخطاب الإصلاحى التربوي بين أسئلة الأزمة و تحديات التحول الحضاري , المركز الثقافي العربي , المغرب , 1999 , ص 10,

<sup>2</sup> مصطفى محسن , أسئلة التحديث في الخطاب التربوي بالمغرب <الأصول و الامتدادات > , المركز الثقافي العربي , المغرب 2001 , ص ,

, الرؤية المؤسسة على المنهج السليم , و الشروط المساعدة على تخطي هذا الوضع الذي أنتجته العولمة , و هي مسؤولية جميع أفراد المجتمع و من بينهم الأحزاب السياسية , حيث أن حزب جبهة التحرير الوطني , و ضح بان العولمة تعد تحدي يواجه المنظومة التربوية , يجب تجاوزه و الاستعداد له , و هنا يستوجب على الدولة أن تأسس لسياسة تربوية , تعي كيف تكون ثقافة مؤصلة للقيم الوطنية , داعية للفتح , ثقافة تصبح نموذج موجه المتعلمين , للتمسك بالأصالة متفتحة على الجديد .

كما اهتم حزب جبهة التحرير الوطني بالتكنولوجيا , و ضرورة استخدام الوسائل الحديثة المواكبة لتطورات العصر , حيث يرى الحزب أنه من خلال الاعتماد على التقنيات الحديثة , في مختلف المجالات التربوية حاليا , ضرورة توفير هذه الوسائل على مختلف المؤسسات التربوية , و خاصة في مجال العلوم الفيزيائية و العلمية التي تحتاج إلى التكنولوجيا , أين أصبحت التكنولوجيا اليوم تمثل تحدي يواجه المجتمعات التي تسعى إلى التطور و التقدم العلمي و المعرفي , حيث يعتبر توفير أمر توفير مختلف الوسائل و التقنيات التكنولوجيا في مختلف المنظومة التربوية و على مختلف المراحل التربوية من الأمور الايجابية التي تساعد , المتعلمين من التواصل مع المستجدات , و كذلك تمكن المعلم من توصيل المعلومة إلى المتعلم , و تسهل عملية التفاعل الصفي , فمثلا لما يكون الدرس عن حركة الالكترونات , فالمتعلم مهما يستخدم الخيال لن يتمكن من رسم الصورة مثلما يشاهدها مباشرة , و الواقع اليوم يشير إلى تزايد استعمال التكنولوجيا في كل المجالات و الميادين , فمع التطورات المجتمعية أصبحت الحاجة إلى التكنولوجيا ملحة , و الذي كان نتيجة لتطور التعليم الذي أدى إلى تطور التكنولوجيا , و بدورها التكنولوجيا تؤدي إلى تطور المنظومة التربوية , فهي عبارة عن حلقة دائرية , أين أصبح العالم اليوم يقوم على مختلف العلوم و المعارف , و تعد المنظومة التربوية من بين أكثر الميادين استخداما و استفادة , للتقنيات و الوسائل الحديثة , مثل الحاسوب , الذي أصبح يعد من المنافسين للكتاب , حيث أصبح الاعتماد على الحاسوب و الانترنت من أكثر التقنيات الحديثة المحفزة على التفاعل الصفي , بين المتعلم و المعلم , و بين المتعلمين فيما بينهم , الأمر الذي يخلق حركية داخل الصف .

و لذلك نجد أن حزب جبهة التحرير يركز على ضرورة توفير و استخدام التكنولوجيا داخل المؤسسات التربوية , باعتبار أنها تحدي يواجه المنظومة التربوية و المجتمع ككل .

و لى ركز ضمن اهتماماته حزب جبهة التحرير الوطني , على اللغات الأجنبية و التي تعد ضرورة حتمية , يجب تعلمها مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم { من تعلم لغة قوم أمن شرهم }  
فالحزب يرى ضرورة تكثيف تعليم اللغات و تعلمها , حتى يتمكن المتعلم من مواكبة المستجدات , و الملاحظ للواقع اللغات الأجنبية اليوم في المنظومة التربوية الجزائرية , و بعد إصلاحات سنة 2003 يجد انه تم إدراج اللغة الفرنسية منذ السنة الثانية ابتدائي ثم أجلت للسنة الثالثة ابتدائي , و أدرجة اللغة

الانجليزية منذ السنة الأولى متوسط , حيث ترى وزارة التربية الوطنية أن إدراج اللغة الفرنسية منذ المرحلة الابتدائية الهدف منه ه<sup>1</sup> و :

❖ أداة للتواصل تمكن المتعلم من التعامل مع الفكر و المعارف الإنسانية .

❖ أداة لاكتساب المعارف و الكفاءات ذات العلاقة بمختلف التخصصات العلمية .

إما فيما يتعلق باللغة الانجليزية منذ السنة الأولى متوسط الهدف منه هو :

❖ تزويد التلاميذ بلغة واسعة الانتشار .

❖ تمكين التلاميذ من التفتح على ثقافات العالم .

❖ تسهيل عملية التوصل إلى مصادر المعرفة و التوثيق العلمي و التقني .

و يتضح من خلال هذا الوضع لا يدل على الموضوعية في اختيار اللغات , بل يعبر عن إيديولوجية معينة , و هو الوضع الذي دار حوله الجدل و النقاش في المجتمع الجزائري , و كل المجتمعات التي كانت مستعمرة من طرف فرنسا , و التي من بينها موريتانيا , أين أقر البرلمان الموريتاني في جلسة استثنائية سنة 1999 , قانونا ناقدا للإصلاحات التربوية , التي أدرجة اللغة الفرنسية اللغة الأجنبية الأولى و أساسية , و اللغة الانجليزية لغة ثانوية , حيث اعتبرت الحركة القومية عموما هذا القانون هو نكوص , و اصدر حزب التحالف الشعبي التقدمي الموريتاني بيانا تحليليا ركز فيه على هذا القانون و اعتبر بأنه هذا القانون يعبر عن سلطة خارجية , في إطار التخبط الذي يعاني منه النظام الموريتاني في مختلف المجالات الأساسية<sup>2</sup> . و هو حال مختلف المجتمعات التي كانت في القرن العشرين خاضعة للاستعمار أو الاحتلال , فكل دولة تجدها تجعل لغة المستعمر هي اللغة الثانية بعد اللغة الرسمية للمجتمع , و من المفترض أن تكون اللغة المستعملة منذ المرحلة الابتدائية هي اللغة الانجليزية باعتبار أنها اللغة الأولى عالميا , و هنا تبقى الإشكالية المطروحة هي انه بالرغم من إدراج اللغة الأجنبية منذ المرحلة الابتدائية إلا أن هناك عوائق في عملية استخدامها و التعامل معها عند المتعلمين , مما يستدعي إعادة النظر في السياسة المتبعة في جانب اللغة الأجنبية , و أن تكون بأكثر تعامل و حتى يتمكن المتعلمين من التعامل معها في مختلف المجالات مستقبلا , فبالرغم من أن حزب جبهة التحرير الوطني يعطي اهتمام للغات الأجنبية , إلا أنها تبقى محصورة داخل المنظومة التربوية , وبعدها يجد المتعلم صعوبة في التعامل معها , أين استوجب من حزب جبهة التحرير الوطني , و مختلف الأحزاب و كل أفراد المجتمع أن تعطي الاهتمام للغات الأجنبية الأخرى باختلافها و تعددها , حتى تتمكن من التواصل مع العالم الخارجي , و تواكب كل التحديات الراهنة التي تواجه المجتمع .

فالواقع اليوم يفرض على جميع المجتمعات الانخراط في سياق العصر , أين يجب على السياسة التربوية التي تتبعها الدولة , أن تواكب تحديات العصر , و لا يمكن أن تكون الإصلاحات التي تقوم بها

<sup>1</sup> . 99 , 96 , Op , Ci , p , Boubekeur Ben bouzid

<sup>2</sup> محمد جمال باروت , خليل احمد , الأحزاب و الحركات القومية العربية , المركز العربي للدراسات الإستراتيجية , لبنان , د س , ص , 320 .

في المجال التربوي ايجابية إلا إذ توفرت لها شروط الوضوح و العقلانية , في تخطيط السياسة التربوية بدأ بالأهداف المحددة , التي تكون معبرة عن واقع المجتمع , تمنح بذلك القدرة للمتعلمين على التفاعل و التواصل مع مجتمعهم و مختلف المجتمعات , وهذا الدور تؤديه المنظومة التربوية , كذا مختلف مؤسسات المجتمع و من بينهم الأحزاب السياسية , و أن لا يقتصر دورها على الجانب السياسي فقط , بل تحاول أن تعرف المتعلمين على مختلف التحديات التي تواجههم , و كيفية التعامل معها حتى يتمكنوا من مواكبتها.

#### 9/ العوائق التي يراها حزب جبهة التحرير الوطني بأنها تعوق المنظومة التربوية

المؤشر	الفكرة	التكرار	النسبة %
تنظيمية و تربوية	هشاشة المرحلة الأساسية قصور الرؤيا في معالجة القضايا التربوية القصور في إعداد البرامج التعليمية القصور في تنظيم الامتحانات طغيان الكم على حساب الكيف الإهمال الذي يعاني منه المعلم	6	75
اجتماعية	آفة الأمية المدرسة الموازية	2	25
المجموع		8	100

يتضح من خلال الجدول أن حزب جبهة التحرير الوطني , قدم في خطابه العوائق التي تعاني منها المنظومة التربوية حسب وجهة نظره , و التي أرجعها إلى عدة عوامل منها التي تعد بانها تربوية و التي كانت بنسبة (75%) , إما العوامل الاجتماعية فكانت نسبتها (25%).

يرى حزب جبهة التحرير الوطني أن السبب في عدم تطور المنظومة التربوية يعود إلى عدة عوامل أهمها هشاشة المرحلة الأساسية , و قصور الرؤية في معالجة مختلف القضايا التربوية , و التي من بينها إعداد البرامج التعليمية , حيث يرى الحزب ضرورة إصلاح المرحلة الأولى , التي يضع فيها المتعلم مختلف معارفه , فالحزب بذلك يؤكد على أن المرحلة السابقة , و قبل إصلاحات سنة 2003 عانت المنظومة التربوية من نقص الخبرة في التخطيط للسياسة التربوية , أثر بعد ذلك على المردود التربوي فالحزب بذلك يؤكد على إتباع إصلاحات تربوية , تكون بنضرة مؤسسة , لأن التقدم في الجانب الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي , مرهون بتقدم المنظومة التربوية , و خاصة المراحل الأولى التي

تعد أساس تكوين المتعلمين , و هذا ما أكد عليه قاسي محمد الطاهر , عندما ارجع الأزمة التي تعاني منه المنظومة التربوية تعود إلى ضعف التكوين في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي , أين تركز السياسة التربوية المتبعة على التكوين النظري بدل التطبيقي , وكذا الأسئلة المتبعة في الامتحانات , و التي يرى أنها تخاطب الذاكرة لا العقول و المهارات<sup>1</sup> , فالاهتمام بالمرحلة الأولى و التي يؤكد عليها حزب جبهة التحرير الوطني , و مختلف الدارسين و الباحثين في هذا المجال التربوي و الاجتماعي , حيث يرون بان أي نهضة أو أي تطور لا يكون إلا إذا خصص الاهتمام للأساس الذي سيتم عليه البناء .

كما يرجع حزب جبهة التحرير الوطني , من ناحية ثانية أسباب عوائق المنظومة التربوية تعود إلى الأوضاع الاجتماعية التي يعاني منها المعلم , حيث يرى الحزب أن الضرر وف التي يعيشها المعلم - خاصة و أن المعلم في مختلف الإضرابات التي يقوم بها فهو يطالب بتحسين الخدمات الاجتماعية , و رفع الأجور - تعد بأنها في اغلبها صعبة , خاصة مع تزايد المتطلبات الاجتماعية . و بالرغم من أن الحزب يصف حالة المعلم بالمعاناة , إلا انه لم يقدم البدائل و الحلول , خاصة بعد إصدار بيان التحالف الرئاسي المتعلق بإضرابات المعلم , أين دعا أعضاء التحالف , كل المعلمين المضربين إلى الرجوع إلى التدريس , و قطع الإضراب , في حين لم يقدموا العلاج المناسب لهذه المشكلة و بقيت على حالها , و هنا كان على حزب جبهة التحرير أن يدرس القضية مع الأحزاب الأخرى و يجدوا الحل المناسب لكل الأطراف . أين أصبح المعلم اليوم يلجأ إلى القيام بعدة أعمال أخرى غير التعليم لزيادة دخله , حيث يرى أن هذا العمل أو ذاك يعد مساعد لقضاء مختلف المتطلبات الاجتماعية , وهو الوضع الذي اثر بالسلب على نوعية التعليم , أين طغى الكم على الكيف , وهو الأمر الذي أشار إليه حزب جبهة التحرير الوطني , أين يرى إعادة الاعتبار للتعليم النوعي و لا يقتصر الأمر على الكم الهائل من المخرجات , الوضع الذي يعطي نتائجه مستقبلا .

كما أشار الحزب إلى انتشار المدرسة الموازية , التي يستغل فيها المعلم المتعلم , و وضح الحزب إلى أنها ظاهرة جديدة و مسيئة لقداسة و نبل مهنة التعليم , أين أصبح يلجأ بعض المعلمين إلى تقديم دروس إضافية للمتعلم , يقوم فيها بتعريف المتعلم بأمور لم يقدمها في القسم , مثل حل بعض التمارين و غيرها من الدروس , التي تساعد المتعلم على زيادة الفهم و الاستيعاب , و التي يجد فيها المعلم الفائدة من خلال جمع الأموال من المتعلمين , و هي ظاهرة تحتاج إلى دراسة و متابعة للقضاء عليها , حيث بينت دراسة أن المعلم يتقاضى خمسة آلاف دينار جزائري شهريا للمادة الواحدة , من المتعلمين الذين يكفون أبائهم دفع هذه المبالغ المرتفعة , و أوضحت الدراسة بأن المعلم يفرض على المتعلم هذه الدروس و إلا أن تكون النتيجة و خيمة مثل تهديده لهم بإعادة السنة لو لم يلتحقوا بالتدريس عنده خارج المدرسة , أين

<sup>1</sup> Kaci Tahar , quelle problématique pour une reforme de l'enseignement secondaire , dafatir el majliss , colloque sur l'enseignement et la formation dans le post -fondamental -conférences - , N 6 Alger , 1998.

أصبحت هذه الظاهرة حتى عند المتعلمين بالمرحلة الابتدائية<sup>1</sup> ، وهي وضعية حقا لا ترقى لمهنة التعليم ، هذه المهنة المقدسة ، ولق دعمت الوزارة بالمقابل المتعلمين بدروس لدعمهم تخصص كل أسبوع ، حتى يتمكنوا من زيادة الفهم و الاستيعاب ، و بالرغم من ذلك بقية هذه الظاهرة منتشرة ، و هي بذلك تدعوا إلى تكافل الجهود لمعالجتها ، لأنها تمثل مسؤولية الجميع ، من أفراد المجتمع ، و بما فيهم الأحزاب السياسية ، و مختلف مؤسسات المجتمع المدني .

ولقد أشار كذلك حزب جبهة التحرير الوطني ، ضمن خطابه إلى ظاهرة الأمية ، و التي بالرغم من الإصلاحات المتبعة إلا أن المجتمع لا زال يعاني منها ، حيث يرى جميل صيليبا أن السبب ، الحقيقي وراء عدم المعالجة الكلية هذه الظاهرة ، يعود إلى الأمين في حد ذاتهم و إلى تفكيرهم ، فهو يرى بأنهم لا يقدرون قيمة العلم ، و ليست لديهم الرغبة في تعليم أبنائهم حتى يتوصلوا إلى مستويات عالية ، بل يفضلون توجيههم للعمل في شتى الميادين ، مثل الزراعة الرعي الصيد التجارة ، و غيرها من الأعمال التي تناسب كل منطقة<sup>2</sup> . فبالرغم من التطور الذي وصلت إليه المجتمعات ، إلا أن هناك مناطق حقيقة لا زالت تفكر بهذا الأسلوب و تمنع أبنائهم من مواصلة تعليمهم ، و تكتفي بتعليمهم كيفية كتابة الاسم و اللقب فقط ، أين يضيع مستقبل الطفل من جهة ، و تسبب تخلف للمجتمع بهذه الطريقة ، و نتيجة لهذه النضرة السلبية ، نجد الكثير من المتعلمين يتركون الدراسة ، و حتى مع تفوقهم الدراسي ، فهم يغادرون مقاعدهم الدراسية ، لمزاولة عدة أنشطة أخرى غير الدراسة ، وهناك من يترك الدراسة لأسباب أخرى ، مثل دعوى صعوبة المنهاج الدراسي ، أو لطريقة المعلم في التدريس ، الأمر الذي يحفز المتعلم على ترك التعليم ، و هو الوضع الذي نلاحظه اليوم في أواسط المتعلمين الذين تفوق أعمارهم عن 13 سنة أنهم يفضلون ترك الدراسة بحجة ، تكوين المستقبل ، وان بعد طوال سنوات الدراسة ، لا يجد عمل بالشهادة المتحصل عليها ، و يعاني كغيره من البطالة ، حيث يدعوا هذا الوضع إلى الدراسة ، و معرفة أسبابه و حوله ، أين يصبح المجتمع يعاني من عدة مشكلات ، مرتبطة مع بعضها البعض .

بالرغم من أن حزب جبهة التحرير الوطني يركز على معالجة مشكل الأمية و يقوم بعدة إجراءات لمعالجتها بين أواسط الكبار ، و المشكل اليوم هو أمية الصغار الذين يتسرون من المدارس منذ السنوات الأولى لسبب أو لآخر، فهنا كان على الحزب الالتفاف حول هذه الفئة و محاولة تقديم العلاج المناسب لها .

### ثالثا : نتائج الدراسة

#### نتائج الدراسة حسب تسلسل تحليل الفئات :

من خلال تحليل النتائج تم التوصل إلى النتائج التالية :

<sup>1</sup> بورويلة ، دروس خاصة تصل إلى 5 آلاف دينار شهريا للمادة الواحدة ، جريدة الخبر اليومي ، 20 أكتوبر 2008 ، الجزائر ، ص ، 20

<sup>2</sup> جميل صيليبا ، مرجع سابق ، ص ، 205 .

- ❖ يؤكد حزب جبهة التحرير الوطني ، أن تحقيق التطور و التقدم في المجتمع مرهون بتطور التربية ، و مدى الاعتناء و الاهتمام بالمنظومة التربوية و خاصة المراحل الأولى من التعليم ، لأنها الأرضية الأساسية للاستثمار في الإنسان و مدى أهمية الإصلاحات التربوية التي تساعد في تطور المنظومة التربوية إذا تضافرت جهود مختلف أفراد المجتمع من المسؤولين بدأ بالدولة و الأعضاء الفاعلين في المنظومة التربوية بدأ من وزير التربية الوطنية و المعلمين و المتعلمين و أوليائهم ، و كذا السياسيين و مختلف مؤسسات المجتمع المدني .
- ❖ أدرج حزب جبهة التحرير الوطني ، المنظومة التربوية ضمن عنوان فرعي ، تابع للجانب الثقافي ، بعنوان التربية و التكوين .
- ❖ موقع المنظومة التربوية من حيث الإدراج ضمن برنامج حزب جبهة التحرير الوطني ، كان ما قبل الأخير قبل السياسة الخارجية ، أين احتل الجانب السياسي بداية البرنامج .
- ❖ خصص حزب جبهة التحرير الوطني ثلاث صفحات للمنظومة التربوية ، ضمن البرنامج العام للحزب أي ما يعادل 2,72% من البرنامج العام ، و يعد حجم صغير مقارنة بحجم و موقع المنظومة التربوية في المجتمع ، فالمنظومة التربوية تحتاج إلى أن يخصص لها برنامج لوحدها حتى يتم التمكن من طرح مختلف القضايا التربوية التي تحتاج إلى دراسة .
- ❖ طرح حزب جبهة التحرير الوطني ، عدة اهتمامات تتعلق بمختلف المواضيع المتعلقة بالمنظومة التربوية ، ندرجها في التالي :
- ركز حزب جبهة التحرير الوطني ، على مبدأ الديمقراطية و التي كانت بنسبة 44,44% ، والتي تكون من خلال التعامل ، و تأكيده ضرورة احترام المتعلمين بعضهم البعض ، و تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص ، و المساواة بين المتعلمين في التعلم ، فالحزب يعطي اهتمام للديمقراطية بصفة عامة من خلال الإيديولوجية التي يتبناها ، و يريد تعميمها على مختلف المجالات ، و من بينها المنظومة التربوية ، إلا أن الوضع يتطلب سياسة محكمة بدقة ، و إستراتيجية واضحة المعالم ، حتى نتمكن من إشاعة الديمقراطية بين المتعلمين بصفة خاصة و المجتمع بصفة عامة ، و يعي المتعلم معانيها .
- اهتم حزب جبهة التحرير الوطني ، بالهوية الوطنية و مختلف القيم الوطنية و الاجتماعية ، التي تعبر عن انتماء المجتمع الجزائري ، حيث ركز الحزب على التاريخ الوطني و الذي كان بنسبة 33,33% ، و أكد على ضرورة أن يتعرف المتعلم على تاريخه ، و يكون خلفية عن مجتمعه و وطنه ، مختلف المجتمعات ، و المثل يقول أن الأمة التي لا تعرف ماضيها لا مستقبل لها. و اهتم باللغة العربية ، و ضرورة استعمالها في مختلف المجالات ، و عبر مختلف المراحل العمرية ، فاللغة العربية هي اللغة الرسمية و الأولى للوطن ، و هو الأمر الذي يقره الدستور ، و إلى جانب اللغة العربية يهتم كذلك الحزب ،

بالغة الامازيغية , و ضرورة تعريف المتعلم على الثقافة الامازيغية , التي تعبر عن الانتماء , و يعد هذا الاهتمام بالثقافة الامازيغية , اهتمام غير الذي كان في السابق فالحزب خاصة بعد التحولات السياسية , و مختلف الإصلاحات في مختلف المجالات قدم اهتمام ملحوظ بالثقافة الامازيغية . و لقد ابد كذلك حزب جبهة التحرير الوطني اهتمامه بالدين الإسلامي , و أشار إلى ضرورة تمسك المتعلم بعقيدته حيث أن الدين الإسلامي من مبادئ الهوية الوطنية التي يقر بها الدستور .

- و في إطار الهوية الوطنية وضرورة التمسك بها أكد حزب جبهة التحرير الوطني , على تكوين الشخصية الوطنية , المتمسكة بالأصالة الوطنية , و المتفتحة في نفس الوقت على العالم , و على مختلف الثقافات كما اهتم الحزب بأن يكون للمتعلم شخصية قوية , حتى لا يضيع في خضم الثقافات , خاصة و أن العولمة اليوم تسعى لعالمية كل أمر حتى من الثقافات , وهذا وضع ضروري لكن السؤال الذي يطرح نفسه , ما هي الطريقة أو الأسلوب المتبع لتحقيق ذلك .

- و بخصوص الفاعلين في المنظومة التربوية , أكد حزب جبهة التحرير الوطني , اهتمامه بالمعلم و المتعلم بنسبة 40% , فهما يمثلان الركيزة الأساسية في المنظومة التربوية , إذ ركز الحزب ضمن اهتمامه بالمعلم على ضرورة إعادة تكوينها وفق متطلبات العصر , التي تفرض على المعلم أن يتابع كل المستجدات و يقدم كل جديد للمتعلم , و يرى الحزب كذلك ضرورة تحسين وضعية المعلم الاجتماعية , ليقدم المزيد في المجال التربوي , و لا ينشغل بأعمال أخرى غير التعليم . أما فيما يتعلق باهتمام الحزب بالمتعلم الذي يعد رجل المستقبل , فقد ركز الحزب على مراعاة مختلف الجوانب النفسية , و الاجتماعية للمتعلم حتى لا تكون عائق أمامه عن مواصلة التعلم , و أن يتم التكفل بأصحاب الكفاءات من المتعلمين , ليقدموا أحسن ما لديهم . و إلى جانب الفاعلين بالمنظومة التربوية , أبدا الحزب اهتمامه بالأسرة باعتبار أنها الخلية الأساسية الأولى التي يتلقى بها النشء تنشئته , حيث أكد الحزب على أن تقوم الأسرة بدورها على أكمل وجه فيما يتعلق , بإكساب الفرد مختلف القيم الوطنية و الاجتماعية و العقائدية , في حين لم يبدي الحزب أي اهتمام للسلك الإداري ضمن برنامجه , بالرغم من الدور المهم الذي يقومون به المساعد في تطور المنظومة التربوية , كل حسب عمله .

- إما من حيث الجانب البيدغوجي , فقد ركز حزب جبهة التحرير الوطني على عدة قضايا , تتمثل في ضرورة تطوير الأساليب المستعملة في المنظومة التربوية , حتى تواكب التحديات الراهنة , و اعتم كذلك بالكتاب المدرسي , حيث يرى أن شكل الكتاب يعد دافع للمتعلم من أجل المطالعة , و أكد على مراجعة المضمون و محتوى الكتاب ,

حيث يرى الحزب ضرورة أن يكون المضمون مناسب لكل مرحلة تعليمية , و أن يكون يواكب المستجدات حسب مختلف المواد الدراسية , وهنا يجب التأكيد على وضع سياسة تربوية تأخذ هذه النقاط بعين الاعتبار عند التخطيط للمناهج الدراسي , حيث انه بالرغم من الإصلاحات التي تمت في 2003 إلا أنه لا يزال المنهج الدراسي يواجه الانتقادات , لأنه لم ينطلق من فلسفة مؤسسة للمجتمع , كما اهتم كذلك الحزب بمسألة التوجيه المدرسي , و اعتبرها موضوع مهم , في المنظومة التربوية , حيث أكد على ضرورة احترام رغبة المتعلم , حسب الشروط المسموح بها , لأن الفرد يبذل و يتقن في التخصص الذي يرغب فيه .

- كما اهتم الحزب بالتعليم العام وتأكيده على المبادئ الثلاثة التي اقر عليها الميثاق الوطني 1954 المتمثلة في مجانية وتعميم و إجبارية التعليم , و أكد على ضرورة مسايرة التعليم للتطورات من خلال الإصلاحات التي تقوم بها المنظومة التربوية , و أكد في ذلك على تكثيف الجهود من اجل النهوض بالمنظومة التربوية , و خاصة المراحل الأولى التي تمثل مراحل التكوين , و ترسيخ القيم عند المتعلم , كما شجع تعميم التعليم التحضيري , التي تعطي للمتعم قفزة نوعية عند دخوله في المرحلة الأولى , و لقد شجع الحزب التعليم الخاص مع ضرورة تشديد الرقابة عليها , حيث يرى الحزب أن المدرسة الخاصة عندما تتبع المنهج الدراسي العام تساعد على تطور المنظومة التربوية و تخفف من العوائق التربوية .
- واهتما حزب جبهة التحرير الوطني بضرورة تجديد و زيادة الهياكل و المنشآت التربوية , حتى تتناسب العدد المتزايد من المتعلمين , و ضرورة توفير الوسائل البيداغوجية التي تمكن المتعلم من تطبيق مختلف الدروس التطبيقية , و لم يشر الحزب إلى الميزانية التي تخصص لتمويل المنظومة التربوية , بالرغم من دورها في تطور المنظومة التربوية , حيث يعد الحجم المالي المخصص للمنظومة التربوية بأنه حجم قليل , مقارنة مع المجالات الأخرى التي يكون حجم الإنفاق عليها مرتفع , مثل الجانب السياسي و الاقتصادي .
- اهتم حزب جبهة التحرير بالتكنولوجيا , و ضرورة استعمال الوسائل التربوية العصرية , و التقنيات الحديثة لتسهيل عملية التفاعل الصفي , و الحزب يرى بأن التكنولوجيا تعد تحدي يواجه المنظومة التربوية و المجتمع ككل, و يؤكد على الاهتمام بها و توفيرها في كل المؤسسات التربوية , كما يدعوا إلى مواجهة العولمة , بالتمسك بالقيم الوطنية التي تعد حصن منيع أمام العولمة , التي انتشرت في كل جانب , ويرى الحزب أن يأخذ المجتمع منها ما هو إيجابي و يترك كل ما هو سلبي , وان يدعم المتعلم معارفه بالتمكن

من اللغات الأجنبية التي تعتبر , تحدي يجب مواكبته , فالحزب يرى أن التمكن من لغة واحدة على الأقل , كفيل للمتعلم من إمكانية التواصل مع العالم الآخر , و التعرف على مختلف الثقافات و العلوم و المعارف , التي تؤدي بدورها إلى إعطاء دفع للمنظومة التربوية نحو التطور .

• وقد تطرق الحزب إلى العوائق التي تعاني منها المنظومة التربوية , حيث يرى أن السبب الأول يعود إلى هشاشة المراحل الأولى من التعليم , و يرى بان السبب في ذلك هو قصور الرؤية في معالجة القضايا التربوية , إذ أكد في ذلك على ضرورة إصلاح المراحل التعليمية وفق متطلبات العصر , و أن يتبع في ذلك سياسة تربوية تقوم على إستراتيجية مدروسة تخطط للمستقبل البعيد . وارجع كذلك الضعف الذي يواجه المنظومة التربوية , هو نتيجة للضعف التي يعاني منها المعلم , أين أكد الحزب على ضرورة تحسين أوضاع المعلم الاجتماعية حتى يصب كل اهتماماته في المجال التربوي , و تقديم مردود أحسن في نهاية كل سنة دراسية . ولقد استتكر الحزب من انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية , والتي يرى بأنها مسيئة لنبل و قدسية مهنة التعليم , نتيجة لما تحمله من استغلال للمتعلمين و لأولياءهم .

وعليه توصلنا إلى أن حزب جبهة التحرير الوطني , يعبر في خطابه التربوي عن مدى اهتمام الحزب بالمنظومة التربوية , و مختلف القضايا التي تواجهها , في حين تطرق لبعض المواضيع التي يراها حسب منظوره أنها مهمة , و لم يتطرق لمواضيع أخرى تعد مهمة في تطور المنظومة التربوية , وكانت أهم المواضيع التي اهتم بها هي :

❖ الاهتمام بالهوية الوطنية , ومبادئها المتمثلة في الدين الإسلامي التاريخ و اللغتين العربية و الامازيغية , و التشديد على ضرورة التمسك بالقيم الوطنية , و الانتماء للوطن , حتى يتمكن المجتمع من اكتساب شخصية وطنية متمسكة بالأصالة الوطنية , التي تحميها من الذوبان في هوية الغير , نتيجة الانفتاح على العالم الذي يعد ضرورة خاصة , ونحن نعيش زمن الألفية الثالثة و ما أفرزته من تحديات .

❖ الاهتمام بديمقراطية التربية , و ضرورة إشاعتها بين المتعلمين حتى يتمكنوا من التعرف على معانيها , و على مختلف المصطلحات القريبة منها , و هو ما يتعلمه المتعلم في مادة التربية المدنية , التي يركز الحزب على المضمون الذي تحمله , وهنا نركز على نوعية الطيمقراطية التي يسعى الحزب إلى إرساء دعائمها .

❖ اهتم الحزب بضرورة الاعتماد على التقنيات و الوسائل الحديثة التي تعتمد على التكنولوجيا , مثل الحاسوب و الانترنت , بغرض تطوير الأساليب التربوية و مواكبة للتحديات الراهنة , و كذا توفير

بالمنشآت و الهياكل التربوية حتى تتسع للعدد المتزايد للمتعلمين , خاصة في المراحل الأولى

❖ شجع الحزب التعليم التحضيري , الذي يرى ضرورة تعميمه على كل المؤسسات التربوية , و تأكيد مبدأ إجبارية و تعميم ومجانبة التعليم العام , و شجع التعليم الخاص الذي يرى أن يكون بشروط محددة , و أن تتم مراقبته حتى يتماشى مع برنامج التعليم العام .

❖ اهتم الحزب بالفاعلين في المنظومة التربوية , مركزا اهتمامه على المعلم و المتعلم , باعتبار أنهم الركيزة الأساسية في العملية التربوية , و أشار إلى دور الأسرة في تدعيم دور المنظومة التربوية , لأنها الخلية الأولى التي ينشأ بها المتعلم .

إما المواضيع التي لم يعطها الحزب اهتمام ضمن برنامجه , و المتعلقة بالمنظومة التربوية نلخصها في النقاط التالية :

❖ بالنسبة للجانب البيدغوجي لم يركز الحزب كثيرا على المنهاج الدراسي و البرنامج الدراسي , إلا في الإشارة إلى تحديثهم .

❖ إما فيما يتعلق بتمويل المنظومة التربوية لم يتطرق الحزب إلى حجم الإنفاق الذي يناسب المنظومة التربوية , و يكون مساعد في تطورها , في ظل الإنفاق الضئيل و المتفاوت بين المناطق .

❖ لم يتطرق الحزب إلى دور الإدارة المدرسية من مدير و مراقبين و مفتشي التربية , و غيرهم من عمال السلك الإداري و التربوي المساهمين , في تفعيل دور المنظومة التربوية , وكذلك دور المؤسسات التربوية الأخرى .

❖ لم يشر الحزب إلى الطرق المناسبة , المساعدة في تفعيل التفاعل الصفي بين المتعلم و المعلم , و بين المتعلمين .

#### خلاصة :

بعد التحولات السياسية والتربوية و الاقتصادية و الاجتماعية التي , شهدتها العالم في الألفية الثالثة , و التي كان لها التأثير على المجتمع الجزائري , ركز حزب جبهة التحرير الوطني ضمن خطابه التربوي , على اهتمامه بالمنظومة التربوية , و التي وضحها في برنامجه العام , و التي تمثلت في :

❖ يسعى حزب جبهة التحرير الوطني , إلى التخطيط لسياسة تربوية تضمن التطور للمنظومة التربوية , من خلال التأكيد على المبادئ و المنطلقات و الغايات , التي ينظر إليها الحزب و التي تتمثل في :

**المنطلقات و المبادئ الأساسية**

يعتبر الميثاق الوطني , الذي تمثل في بيان أول نوفمبر 1954 , المرجعية الأساسية التي ينطلق منها الحزب , إذ يركز الحزب على :

**البعد الوطني :** من خلال التأكيد على تكوين شخصية وطنية , متمسكة الهوية الوطنية , المتمثلة في الدين الإسلامي و اللغة العربية و الامازيغية , و التاريخ الذي يعبر عن الانتماء الحضاري والعريق للمجتمع الجزائري , و التعرف على تاريخ المجتمعات الأخرى .

**البعد الديمقراطي :** و يؤكد على ضرورة شيوع ثقافة الديمقراطية بين المتعلمين و يعي كل فرد منهم , مدى أهميتها في المجتمع , مع تحقيق تكافؤ الفرص بين المتعلمين , و احترام حقوق الأفراد .

**التفتح على العالم :** من خلال تحديث التقنيات , و الأساليب البيداغوجية , تطوير المنهاج الدراسي , مواكبة للمستجدات و التحديات الراهنة , والانفتاح على اللغات العالمية و مختلف الثقافات .

**استخدام التكنولوجيا :** يعتبر الحزب استخدام التكنولوجيا داخل المنظومة التربوية , و على مختلف المراحل التعليمية , من بين أهم العوامل المساعدة على التطور , خاصة الإعلام الآلي و الانترنت , و الأجهزة العلمية التي تساعد المتعلم على استيعاب المواد التعليمية .

#### موقف الحزب من إصلاح المنظومة التربوية :

أكد حزب جبهة التحرير الوطني , من خلال خطابه التربوي على ضرورة متابعة الإصلاحات التربوية , التي تتماشى مع التحديات الراهنة , حيث يؤكد على التمسك بالقيم الوطنية , و الانفتاح على العالم و الحداثة , وتحديث المنهاج الدراسي , و تحديث الكتاب المدرسي من حيث الشكل و المضمون , و تحديث التقنيات و الوسائل التربوية و الأساليب البيداغوجية , والاعتماد على التكنولوجيا , وكذا الإشارة إلى دور المدرسة الخاصة في المساهمة في تطور المنظومة التربوية , و كذا التقليل من العوائق التربوية , حيث يؤكد على المراحل الأولى و خاصة التعليم الابتدائي و المتوسط فهما يعدان القاعدة الأساسية في بناء المنظومة التربوية المواكبة للمستجدات , أما فيما يتعلق بمسألة دور الحزب في صنع السياسة التربوية و اتخاذ القرار فهو يرى بأن مناقشة السياسة التربوية المتبعة أمر ضروري حيث يمنح المرونة , و يساعد في تدارك النقائص و الأخطاء , و يتضح أن خطاب حزب جبهة التحرير الوطني من نوع الخطاب الرسمي المجدد , فهو يعبر عن خطاب رئيس الجمهورية التربوي , الرامي لإصلاح المنظومة التربوية وفق التعديلات الحالية التي تمت سنة 2003 .

كما يرى الحزب بأن سبب العوائق التي تعاني منها المنظومة التربوية يعود إلى عدة عوامل تتعلق بالمراحل الأولى من المنظومة التربوية أولها التخطيط غير المناسب لهذه المراحل من حيث البرامج و المنهاج التي يرى ضرورة مواكبتها للمستجدات , و ثانياً وضعية المعلم التي تحتاج حسب الحزب إلى تحسين , حتى يتمكن المعلم من تقديم أحسن ما يجب أن تكون عليه التربية و التعليم , أين أصبح يلجأ إلى المدرسة الموازية التي تتميز بالاستغلال و التأثير على المتعلمين في مختلف الجوانب التربوية و النفسية و الاجتماعية .

كما أن الحزب في خطابه التربوي اعتمد على الألفاظ و العبارات المختصرة و العمومية و التي لا تفهم إلا من وراء السطور فالحزب لم يدقق كثير في برنامجه على أغلب المواضيع التي تشغل اهتمام المنظومة التربوية مثل التأكيد على مسايرة المنهاج الدراسي للواقع الاجتماعي , أو التعبير عن متطلباته , فهو يؤكد على المبادئ الأساسية التي ينطلق منها الحزب و التي تعبر عن إيديولوجيته و التي تعمل بها المنظومة التربوية المتمثلة في الهوية الوطنية , حيث التمسك بالأصالة الوطنية يستدعي لذلك إستراتيجية واضحة للسياسة التربوية المتبعة .